النقال فى الأدب الشعبى الإيرانى

إعداد
آمال حسين محمود
استاذ مساعد كلية الآداب بسوهاج

المقدمة

فى القرآن الكريم الكثير من الآيات تزخر بالقصص التى وتبين مدى أهميته فى النصح والإرشاد، وتجعل منه وسيلة فضلى لإيصال المعلومة والخبرات الحسنة والسيئة التى تساعد فى بناء المجتمع مثل:

(إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[1]؛(ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ[2])؛ (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ[3])؛(فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ[4]).

وفن رواية القصص من الفنون الأدبية التى كانت لها مكانة هامة فى الأدب الإيرانى من قبل الإسلام، وذلك لأنها من الفنون التى حافظت على التراث التاريخى والثقافى لإيران القديمة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى لأنه من الفنون التى تجذب إليها الكثير من الجمهور، وتعتمد فى نشأتها على فرد واحد تتوافر فيه الكثير من السمات، وهو راوى القصة الذى يلجأ فى أسلوبه إلى التمثيل حتى يجذب الجمهور، ويسمى ذلك الشخص نقال فى الأدب الشعبى الإيرانى.

وذلك النقال يجب أن يحمل فى صدره الكثير من العلم والاطلاع والثقافة، وقد وُجد ذلك الفرد فى إيران منذ القدم، فإذا ما بحثنا فى العصور التاريخية الإيرانية القديمة، لوجدنا أسماء الكثير من النقالين الذين كانوا ينتقلون من مكان إلى

---

[1] – ال عمران الآية 62.

[2] - الأعراف الآية 176.

[3] – يوسف الآية 3.

[4] – القصص من الآية 25.

مكان حاملين معهم فنهم، فنرى داخل البلاط من يبقى مستيقظاً فى انتظار استدعاء السلطان له فى أى وقت ليرفه عنه برواية القصص.

وعلى الرغم من تدهور أمر نقال القصص فى السنوات الأخيرة وتناقص أعدادهم بالمقارنة بأعدادهم فى الماضى، إلا أن النقال وحرفته مازالا فى بؤرة الاهتمام، وهناك الكثير من الأفراد الذين أخذوا على عاتقهم السعى للحفاظ على تلك المهنة كما حافظت على تاريخهم من قبل.

وقد مر النقال بكثير من مراحل التطور حتى وصل إلى مرحلة الكمال والاستقرار على نمط واحد، ولدراسة النقال ومراحل تطوره والشكل الذى استقر عليه سوف يقسم هذا البحث إلى أربعة مباحث كالتالى:

المبحث الأول: أشهر مسميات النقال، المبحث الثانى: تاريخ النقال فى إيران، المبحث الثالث: النقال وأدواته، المبحث الرابع: دور المرأة فى النقل، ثم خاتمة تضمن أهم النتائج التى توصل إليها البحث، وفى النهاية ثبت بأسماء أهم الكتب التى اعتمد عليها البحث .

الله ولى التوفيق

المبحث الأول

أشهر مسميات النقال

"المتحدث أو المغنى أو الراوى شخص يحمل تراثاً تعلمه من الآخرين، وينقله إلى جمهور حى، ولذلك فهو مقيد بالجمهور، وملتزم توقعاته إلى حد بعيد،ولذلك يكرر مادته مادامت تروق للجمهور، على الرغم من اختلاف الزمان والمكان."[5]

هذا هو التعريف المتعارف عليه لمصطلح "الراوى" فى الأدب الشعبى العربى، وحينما بحثنا عن نفس المصطلح فى الأدب الشعبى الإيرانى، وجدنا أن هناك كثير من المسميات ينطبق عليها هذا التعريف، ويقوم بنفس الوظيفة ولكن هناك خاصية مختلفة بين كل مسمى والأخر، ووجدنا أيضاً أن هناك شكل آخر لرواية القصص عن طريق بعض الأفراد الذين يمثلون تلك القصص وخاصة القصص المتعلقة باحتفالات عاشوراء، ولكننا هنا نهتم بشخص واحد فقط هو النقال الذى يقوم برواية القصص بمفرده، ولذلك سوف نشرح ذلك المصطلح من الناحية اللغوية بناء على الترتيب الزمنى له، وهى :-

خنياگر:

فى إيران القديمة كانوا يطلقون عليه خنياگر، وهو ناقل القصص الحماسية والحربية للناس[6].

وخنياگر الشخص الذى يقوم برواية القصص بمصاحبة آلة موسيقية.

وفى لغتنامه خنياگر : المنشد،المطرب، المغنى،قارئ المنظومة أو اللحن،

---

[5] –عبد النبى اصطيف :\الأدب الشعبى\الموسوعة العربية
www.ENCYCLOPEDIA.mht.com

[6] – تاريخچه نقالى در ايران،
http://www.forum.98ia.com/t19350.html

وهى صفة مركبة من كلمة خنيا بمعنى منظومة أو لحن أو نغمة و أضيفت إليها اللاحقة گر ، فأصبحت بالمعنى السابق.[7]

گوسان:

فى العصر الأشكانى روى ناظمو القصة والنقالان" الرواة" الآثار الغير دينية والأساطير التى تنتقل من شخص إلى شخص. وسميت جماعة منهم "گوسان" وكان الشعراء والگوسان والموسيقيون ينتقلون من مكان إلى مكان، حافظون للقصص الوطنية الإيرانية، والتى كانوا يروووها شعراً، وجمعت تلك القصص بعد ذلك ودونت ومنها على سبيل المثال "خداى نامه" البهلوية[8].

وفى لغتنامه دهخدا گوسان:صفه بمعنى موسيقى ، مطرب ، وقد وردت فى قصة "بهرام گور[9]".

پرده خوان:-

پرده خوانى ونقالى نوعان متشابهان من الفنون الشعبية ، ومن المحتمل أنهم كانوا فى العصور الماضية نوعاً واحداً،ولكن پرده خوانى عرفت بأسماء پرده دارى و پرده بردارى، وشمايل گردانى، وهو نوع من الروى ولكن

باستخدام التصوير، فراوى القصة حينما يعرض قصته فى الساحة يكون معه مجموعة من الصور يعرضها على شاشة عرض[10].

---

[7] – لغتنامه دهخدا: النسخة الالكترونية

http://www.loghatnaameh.com/dehkhodasearchresult-fa.html?searchtype=3&word=2K7ZhtuM2Kfar9ix

[8] – زهره زرشناسى: ادبيات ايران پيش از اسلام، إيران ، تاريخ ، فرهنگ، هنر، تحت إشراف كاظم موسوى بجنوردى، نشر دائرهء معارف بزرگ اسلامى، ط4، 1384هـ ش، ص 161،162.

[9] – لغتنامه دهخدا النسخة الإلكترونية

http://www.loghatnaameh.com

[10] – http://www.jadidonline.com/story/21072008/frnk/story_telling

ومعنى پرده فى اللغة عرض مصور ، أو الشىء الذى تعرض عليه الصور.[11]

و پرده خوانى: صفه مركبة من اسم مفعول "پرده" بمعنى محمول ، منقول ، متنقل، وخوانى بمعنى قارىء، والتركيب الوصفى بمعنى قارىء الشىء المحمول أو المنقول.

وپرده اصطلاحاً قطعة من الحرير الكرباسى مرسوم عليها أحداث القصة، التى كانت غالباً متعلقة بالشاهنامة أو الأحداث المذهبية[12].

قصه گوئى:

فى العصر الأشكانى كانوا يطلقون على رواة القصص" قصه گويان" ومفردها " قصه گوئى ،أو داستان گوئى أى راوى القصة، ومنشد القصة.[13]

وقصه گوئى: اسم من مصدر مركب" قصه گفتن"، وهو فى لغتنامه دهخدا بمعنى النقل ، قول القصة ، الحاكى ، الشخص الذى يعمل برواية الخرافات والأساطير[14].

وانتشر هذا المسمى أيضاً فى العصر الصفوى، وأطلق عليه قوال، وهو معنى قصه گوئى بالعربية.

شاهنامه خوان:-

---

[11] – **غلا محسين صدرى افشار؛ نسرين حكمى؛ نسترن حكمى: فرهنگ جيبى فارسى امروز، ص237.**

[12] – **پرده خوانى:**
http://www.jadidonline.com/story/21072008/frnk/story_telling

[13] – **زهره زرشناسى: ادبيات ايران پيش از اسلام، إيران ، تاريخ ، فرهنگ، هنر،ص162.**

[14] – **لغتنامه دهخدا النسخة الإلكترونية**
http://www.loghatnaameh.com

أطلق هذا المسمى على راوى الشاهنامه، وكان أغلب رواة الشاهنامه من الشعراء[15].

وشاهنامه خوان: قارئ شاهنامة الفردوسى فى المجالس بصوت عالى وملحن[16].

عزا خوان، روضه خوان:

وهو قارىء التعزية أو قارىء الروضة ، وهو أيضاً من يروى قصة الحسين فى احتفالات عاشوراء[17].

وعزاخوانى وروضه خوانى: عمل قارىء الروضه ، والعزاء فى الحسين سيد الشهداء بقراءة الروضة[18].

ولأن قصص" روضه خوانى" سميت بعد ذلك مجالس وجمعت فى كتب بنفس الاسم" مجالس التعزية، فقد سمى أيضاً الراوى "بمجلسى"

---

15 – نصر الله فلسفى: تاريخ قهوه و قهوه خانه در ايران،دكتر سيد محمد دامادى:فارسى عمومى،دانشگاه تهران،1320هـ ش،ص245.

16 – لغتنامه دهخدا النسخة الإلكترونية

http://www.loghatnaameh.com

17 – الروضة هى كتاب جمعت فيه مجالس التعزية وقد كان هناك الكثير من الكتب تحمل هذا الاسم ومن أشهرها "روضهء شهدا" لحسين واعظ كاشفى(رخند غروى: تعزيه تراژدى ايرانى، آشنا، سال اول شماره ششم، 1371هـ ش،ص48).

18 – لغتنامه دهخدا النسخة الإلكترونية

http://www.loghatnaameh.com

نقال:

هو القصاص أو ناقل القصة، فنان يدعى اصطلاحاً نقال. ولم يظهر هذا المصطلح فى النصوص التاريخية والأدبية واللغوية قبل العصر القاجارى، لذلك من المحتمل أنها أطلقت على هذا الفن فى العصر القاجارى[19].

و "نقال" هو الشخص الذى ينقل الحماسة ومضمون أغلب ما ينقله قصص ملوك وأبطال إيران(وفى العصور الحديثة ظهر فن الروى بوضوح فى القصص المذهبية ، التى تدور حول قصص الأنبياء، والأئمة الأبطال و على بن ابى طالب، ورثاء الحسين).

ونقالى :- فى اللغة هو الناقل أو المنشد أو قارىء التعزية[20]. ونقالى فى اللغة أيضاً حرفة أو عمل النقل، نقل أو حمل بضائع أو أشياء من مكان إلى آخر.ومصطلح النقال هو حرفة وفن الشخص الذى يروى القصص والأحداث المثيرة والجذابة التى سمعها أو قرأها، ونقلها إلى الناس، فسمى نقال وهذا المسمى موجود إلى الآن فى إيران[21].وسمى أيضاً فن رواية القصة " نقالى".

ومما سبق نلاحظ أن راوى القصة " النقال" يقوم بذلك مع تمثيل القصة بالحركة والصوت، لذلك سوف أطلق عليه منذ هذه اللحظة مسمى راوى بالعربية .

---

19 – **تاريخچه نقالى در إيران،**

http://www.forum.98ia.com/t19350.html

20 – **لغتنامه دهخدا النسخة الإلكترونية**

http://www.loghatnaameh.com

21 - **نيلوفر طالبى: نيويورك، در باره نقالى وگرد آفريد.**

www.mehdivk.net

وقد حافظ الرواة على كثير من ميراث إيران الحضارى، فقد نقلوا وروا القصص الحماسية القومية، والوطنية والدينية، والأحداث التاريخية والشبه تاريخية والأسطورية والمذهبية التى وصلت إلينا[22].

ومما سبق يتضح أن مسمى النقال جمع كل وظائف المسميات السابقة، وسأقوم بإطلاق اسم النقال أو " الراوى" كما ذكرت على القائم بالروى مهما اختلف نوع ذلك الروى فى بحثى.

وبعد دراسة مسمى النقال يجب علينا دراسة تاريخ النقال فى إيران.

---

[22] – **تاريخچه نقالى در إيران،**

http://www.forum.98ia.com/t19350.html

المبحث الثانى

تاريخ النقال فى إيران

لأن النقال أو الراوى هو ذلك الشخص الذى ينقل الآداب الشفاهيه للشعوب فإن وجوده منذ قديم الأزل، و حينما رصدنا تاريخ الراوى "النقال" فى إيران منذ القدم لم نستطع تحديد الفترة الزمنية بدقة ولا نعرف أيضاً من هو أول راوى بالتحديد ، ونستطيع أن نقسم تاريخ النقال فى إيران كما يلى:

العصر الأشكانى " البارتيين" :

ويُرجع أغلب الباحثون المعاصرون ومنهم "مرى بويس" عالم الإيرانيات البريطانى بداية ظهور فن رواية القصص"النقالى" إلى العصر الأشكانى وهذه الفترة بالتحديد من القرن الثانى إلى القرن الثالث قبل الميلاد[23].

فقد كانت الاحتفالات والعروض المسرحية تقام فى بلاط الاشكانيين، وكان الگوسان أو الخنياگران كما ذكرنا سابقاً، يروون قصص الملوك وأبطال إيران القدماء باللغة البارتيه أو الأشكانية؛ من خلال رسومات البارتيين ومن المحتمل أن جمع الأساطير الإيرانية القديمة كان على أيدى أولئك الرواة[24]، الذين كانوا يحفظونها ويتناقلونها من جيل إلى جيل،وتؤكد الأساطير نفسها على وجود الراوى منذ العهد الأسطورى القديم فمثلاً(فى قصة "زال" والد رستم، يستدعى الراوى ويأمره أن ينظم بالپهلوية منظومة عن رستم الشاب ،ويرويها على الناس حتى يشجعوه بها فى ميدان الحرب.[25])

---

[23] –پرده خوانى: مقالة سابقة

http://www.jadidonline.com

[24] – تاريخچه نقالى در إيران،

http://www.forum.98ia.com/t19350.html

[25] – المرجع السابق نفس المقالة.

واللغة المستخدمة فى ذلك العصر كانت البهلوية، والفرق بين البهلوية الأشكانية والبهلوية الساسانية ضئيل[26].

العصر الساسانى :

هذه الفترة من(212م تقريباً إلى الفتح الإسلامى لإيران)،وقد انتشرت فى ذلك العصر كتابة القصص الخاصة بالحرب، ومجالس السمر فى البلاط الملكى، ودخل جزء من هذه القصص فى التاريخ الحقيقى لإيران مثل ("بهرام چوبين[27]" وأغلب الظن أن تلك الحكايات والقصص، كانت باللغة البهلوية القديمة ثم نُقلت إلى الفارسية بعد دخول الإسلام مثل"بيژن ومنيژه"[28]).

وتضح أهمية الراوى لدى الملوك والأمراء فى ذلك العصر من خلال الأحداث، فهو من يحفز وجدان الشعب فى الحروب، وليس ذلك فقط بل ويبث الشجاعة فى قادة الجيش أيضاً؛فيروى أن بهرام چوبين كان سيذهب إلى الحرب وأرقه النوم فاستدعى الراوى وطلب منه أن يروى له قصة "اسفنديار وعناءه فى قلعة برنجين" وهى قصة حماسية عن أحد الأبطال الإيرانيين القدماء.[29]

وفى عهد " خسرو پرويز" الساسانى، امتلأ قصره بالحريم والجوارى اللاتى كن يقمن بالغناء والعزف[30]، وكان لديه أيضاً أحد الرواة وقارئو القصص .

ويذكر أيضاً صاحب كتاب "تاريخ بخارى[31]"(أن أهل بخارى كانت لديهم مرثية مشهورة جداً فى كل الولايات، ذلك لأن المطربين و القوالين كانوا يغنونها

---

[26] – **حسن پيرنا: ترجمة محمد نور الدين عبد النعيم، السباعى محمد السباعى، تاريخ إيران القديم (من البداية حتى نهاية العصر الساسانى)، الأنجلو المصرية، ط 1979، ص 213.**

[27] – **بهرام چوبين قائد جيش هرمز الرابع.(حسن پيرنا: المصدر السابق ص 269)**

[28] – **المصدر السابق ص 333.**

[29] – **تاريخچه نقالى در إيران،**

http://www.forum.98ia.com/t19350.html

[30] – **حسن پيرنا: المصدر السابق ص 276.**

ويروونها ، وتلك الحكاية كانت عن قتل "سياوش" منذ أكثر من ثلاثة ألف عام ، ويطلق عليها الرواة اسم" گريستن مغان".)

وكان هؤلاء الموسيقيون والرواة ينتقلون من مكان إلى مكان، وهم يروون للناس القصص الحماسية والبطولية الإيرانية.

وقد تأثر العرب قبل الإسلام بذلك الفن الإيرانى ، نتيجة للعلاقات التجارية بين أهل الجزيرة العربية وبلاد فارس، فقد جذبهم فن الروى وطريقة الراوى فى حكاية القصص، مما حفز بعضهم لشراء تلك القصص، وروايتها لأهل مكة بعد عودتهم .

ويقول " باستان پاريزى" إن "النضر بن الحارث" كان يسمع القصص الأسطورية– التى كان يشتريها من بلاد فارس من سمية" التى كانت والدته أو زوجة أبيه" ويقال أن سمية تلك كانت تقرأ " خداى نامه" باللغة البهلوية وتقوم بدور الراوى له، فتعلم منها الروى[32] .

ومن القصص التى أعجبت النضر بن الحارث واشتراها ، قصة "رستم واسفنديار" ، وقد لاقت هذه القصة رواجاً كبيراً، حينما كان النضر يرويها مقلداً فيها الراوى، وهذه القصة عربت من الفارسية إلى العربية على يد " جبلة بن سالم" كما أن "الثعالبى" نقلها فى غرره بعد ذلك[33].

---

[31] –**أبو بكر نرشخى: تاريخ بخارا،322 ش، ج1،ص29، حسين خنجى : تحميل وتزيين ، 1384 ش، موقع، www.irantarikh.com**

[32] – **http://womensnaghali2.blogspot.com/2010/02/blog-post.html**

[33] – **أمين عبد المجيد بدوى: القصة فى الأدب الفارسى، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص68.**

ولاقت تلك القصة رواجاً كبيراً واهتماماً بالغاً من العرب، لدرجة أن ندماء النبى(صلى الله عليه وسلم) نقص عددهم لأنهم كانوا يذهبون لسماع النضر، وعلم النضر بذلك فقال " والله ما يستطيع النبى أن يقص على الناس قصصاً يفوق ما أرويه لهم".[34]"

بعد الفتح الإسلامى لإيران:

كما ذكرنا سابقاً كان الراوى فى بعض الفترات تصاحبه الموسيقى أثناء إلقاءه لروايته،ولكن بعد الفتح الإسلامى وخاصةً فى الفترات الأولى اعتبر المسلمون أن الموسيقى من المحرمات، التى تتعارض مع الدين،ولذلك لا تتضح أحوال الرواة فى القرن الأول الهجرى،ويمكن أن يكون سبب ذلك حماية الإيرانيين ورعايتهم من ناحية واعتراض العرب على جاذبية فن الروى وتعارضها مع الدين من ناحية أخرى[35]. ثم اتسعت أعمالهم وظهرت تقسيماتهم بين طبقات الشعب فى القرنين الأول و الثانى و كان دور الراوى رواية القصص الحماسية والبطولية فقط، و لأن المسلمين لم يستطيعوا الوقوف أمام وله الإيرانيون وشغفهم بفن الروى.[36]

وقد كان الرواة والقرويون فى القرن الأول للإسلام عبارة عن مجموعة من المجتمع الإيرانى عملها رواية القصص البطولية والحربية القديمة، وقيل إن الفردوسى جمع قصص الشاهنامه من أفواه شيوخ القرويين و شيوخ الرواة اللذين كانوا ينتشرون فى القرى ولذلك سموا "دهقانان"[37].

---

[34] – محمد كفافى؛ السيد يعقوب بكر؛ أحمد الساداتى، محمد صقر خفاجة؛ أحمد عيسى: تراث فارس، دار إحياء الكتب العربية،ط 1959، ص113.

[35] –بهرام بيضائى: نمايش در ايران، تهران، انتشارات روشگران ومطالعات زنان،1380 هـ ش، ص66.

[36] - بهرام بيضائى: المصدر السابق نفس الصفحة؛نگاهى به تاريخ نمايش ايران:
http://www.bairami.com/News/?id=863

[37] – تاريخچه نقالى در إيران؛ پرده خوانى:
http://www.forum.98ia.com/t19350.html ؛ http://www.jadidonline.com

ومع بداية القرن الثالث بعد الإسلام بدأ الأمر يعود إلى سابقه ، بالنسبة للآلات الموسيقية المصاحبة للراوى فى عمله، و بدأ تحرير القصص بواسطة الرواة للحفاظ عليها من الاندثار و التحريف، وخاصة بعد أن استطاع الفردوسى تجميعها فى الشاهنامه، وذكر الفردوسى فى أحدى القصص أن "المروزى" راوى القصص فى القرن الثالث بعد أن انتهى من سرد روايته أخذ طنبوره♦وبدأ يلحن نغمات جميلة عالية وجعلها مصاحبة لروايته[38] .

"ويذكر ابن قتيبة فى "عيون الأخبار"المجلد الرابع ص 91 " عن على بن هشام قال: كان عندنا بمرو قام يقص فيبكينا ،ثم يخرج بعد ذلك طنبوراً صغيراً من كمه فيضرب به ويغنى ويقول:...ما معناه ينبغى مع هذا الغم قليل فرح."[39] وهذه العبارة دليل على أن الرواة كانوا يمارسون دورهم فى الحفاظ على المأثورات الشعبية بحرية.

ومع بداية ظهور فكرة الشعوبية ونضال الشعوب التى دخلت فى الإسلام ليحكمهم أناس منهم، بدأ دور وإسهامات الرواة" النقاين" فى نقل القصص الإيرانية القديمة وإسماعها للعامة حتى يحفزوهم على الاستقلال عن الخلافة الإسلامية[40].

وارتبط عمل الرواة بعد ذلك بالشعر والشعراء فقد كانوا يقومون بإلقاء شعر الشعراء منظوماً أحياناً وملحناً أحياناً أخرى،وأطلق عليه اسم "الراوى" فيشير "الرودكى" إلى اثنين من رواة شعره يقال لهم" مخ" و "رازل"، ويذكر "نظام

♦ – أحدى الآلات الموسيقية الهندية الأصل وسوف يرد ذكرها فيما بعد.

[38] – تاريخچه نقالى در إيران؛ پرده خوانى ؛ نگاهى به تاريخ نمايش ايران:

http://www.jadidonline.com ؛ http://www.forum.98ia.com/t19350.html؛

http://www.bairami.com/News/?id=863

[39] – بهرام بيضائى: نمايش در ايران،ص66.

[40] – المصدر السابق، نفس الصفحة.

عروضى"أن نساخ أو على الديلمى هو أحد رواة الفردوسى، وأن أبا دلف أيضاً من رواة الفردوسى ويعتبر أول قارىء للشاهنامه فى التاريخ[41].

وفى العصر المغولى كان الرواة يقومون برواية الأساطير شبه الحماسية والمذهبية، وانقسم الرواة فى هذا العصر أيضاً إلى قسمين:

القسم الأول سنى المذهب: واختص هؤلاء بنقل القصص الأسطورية والحماسية الإيرانية القديمة، وكذلك فضائل الخلفاء الراشدين وتوضيحها.

القسم الثانى شيعى المذهب: وهؤلاء أخذوا على عاتقهم نقل قصص الأحداث الحربية والبطولية لأمير المؤمنين " على بن أبى طالب" ومدح مناقبه ، وكذلك إلقاء الشعر عن النبى" صلى الله عليه وسلم" وآل البيت ومناقبهم. فراجت تلك القصص ، وأصبحت من الأسس الأساسية لثقافة الروى الإيرانى.[42]

فى أواسط القرن السادس الهجرى ظهر دور جديد للرواة فى إيران ألا وهو الإعلان عن المذهب ونشر المذهب وسمى هؤلاء بالمداحين" مناقبيان" أى أولئك الذين يروون مناقب على بن أبى طالب وآل البيت وذلك لأن الشيعة كانوا ضعفاء الشأن فى عصر الدولة السلجوقية فأخذ المداحون على عاتقهم تدعيم ونشر المذهب الشيعى فى طبرستان ونواحى العراق، برواية القصص البطولية والحربية لعلى بن أبى طالب[43].

ومن أشهر مداحى العصر السلجوقى" أبو طالب شيعى مناقبى" وقد أمرت "ابنة ملكشاه "الملك السلجوقى بقطع لسانه واقتصر دور الرواة فى العصر

---

41 – **المصدر السابق، نفس الصفحة.**

42 – **تاريخچه نقالى در إيران؛ پرده خوانى ؛ نگاهى به تاريخ نمايش ايران:**

http://www.jadidonline.com ؛ http://www.forum.98ia.com/t19350.html؛
http://www.bairami.com/News/?id=863

43 – **بهرام بيضائى: نمايش در ايران،ص67 .**

المغولى على رواية ونقل القصص الحماسية الشبه أسطورية وكذلك المذهبية[44].واستمر أمر الرواة على هذا النحو فى إيران حتى العصر الصفوى.

العصر الصفوى:

يعتبر العصر الصفوى البداية الحقيقية لانتشار وازدهار فن رواية القصص" النقالى" فى إيران، وبالتالى احتل الرواة مكانةً عظيمة فى ذلك العصر، ويرجع الفضل فى ذلك لبداية ظهور المقاهى فى إيران.

ظهرت المقاهى لأول مرة فى عصر الشاه "طهماسب الأول" الصفوى وراجت واحتلت مكانةً كبيرة فى عصر " الشاه عباس الأول" فكان المقهى مكاناً للشعراء والمادحين، وكذلك الشاه وضيوفه الأجانب.

وكانت الشاهنامه تروى من قبل أولئك الرواة، الذين كان أغلبهم من الشعراء والأدباء ذوى المكانة[45].

كانت كتابة ذلك النوع من القصص وروايتها تسمى فى ذلك العصر بفنون المعارك، ويعرف رواة ذلك النوع أيضاً " بأرباب المعارك" ولأنهم يروون مناقب آل البيت أيضاً سموا " بالمداحين" . وقسم الرواة فى ذلك العصر من حيث الروى إلى ثلاث أقسام:

1. **سادهخوانان: وهم من يقومون بنظم المدائح.**
2. **غراخوانان: وهو من ينقلون القصص نثراً.**
3. **مرصعخوانان : وهم من يمدحون نظماً ونثراً معاً[46].**

---

[44] – **بهرام بيضائى: نمايش در ايران،ص68.**

[45] – **أبو القاسم سحاب: زندگانى شاه عباس اول، تهران،1325هـ شص37؛ دكتر سيد محمد دامادى: فارسى عمومى، نصر الله فلسفى: تاريخ قهوه و قهوه خانه در ايران ،تهران، ط2، 1374هـ ش،ص244.**

[46] – **تاريخچه نقالى در إيران،**

http://www.forum.98ia.com/t19350.html

ومن العوامل التى ساعدت على انتشار هذا النوع أيضاً فى ذلك العصر، اهتمام الشاه عباس البالغ بذلك الفن، فقد كان حريصاً على جمع المتميزين من أقصى مناطق إيران ، وإقامتهم فى أصفهان .

فكان يخصص لكل منهم مقهى يعمل به ويقوم بنفسه بتشجيع الرواة" النقالين"[47] .

وقد ذكر " كمپفر" الرحالة فى كتابه أن " الشاه عباس كان يخصص أجراً لكل راو للشاهنامه، وكان الرواة يخضعون لإشراف شخص يلقب " بچالشچى" وهو من يقوم بدفع مرتبات المطربات والشعراء والرواة " النقالين" والراقصين والعارضين وغيرهم...[48]"

ويتحدث شاردن عن أمر الرواة فى كتاب رحلاته أيضاً فيقول" عند غروب الشمس يجتمع فى الميدان لاعبوا الأكروبات، ولاعبوا الخدع، وخيام عرض العرائس المتحركة، وعروض الحرب، والرواة وكل من يهتم بالشعر والنثر ونظم القصص، ويقدمون عروضهم،وقد كان النساء الروسيات يرتدين الزى

الإيرانى" چادر" ويندسن وسط هذا الجمع ،

وكل من يريد أن يرفه عن نفسه يذهب إلى ذلك المكان.[49]"

وحيث أن الدولة الصفوية قامت من أجل أحياء القومية الفارسية ونشر المذهب الشيعى، فقد كان الشاه عباس يستغل الرواة لهذا الغرض، فجعل أساس عملهم هو قراءة الشاهنامه حتى يحفز الناس ضد الأتراك

---

[47] – **پرده خوانى:**

http://www.jadidonline.com

[48] – **انگلبرت كمپفر: ترجمة كيكاووس جهانداری: سفرنامهء كمپفر، تهران 1360هـ ش، ص107.**

[49] – **شاردن: ترجمة أقبال يغمائى: سفرنامهء شاردن، جلد چهارم، انتشارات توس، ص1429.**

العثمانيين.[50]وقد ذُكر الكثير من أسماء الرواة فى العصر الصفوى من خلال كتب " تاريخ الأدب" ولكنهم لم يستطيعون ذكر الجميع، ولذلك سوف نذكر أسماء أشهر الرواة فى ذلك العصر:

ملاحسين المتخلص بصبوحى: وهو واحد من كتاب القصص المشهورين فى ذلك العصر، وكان يعزف على آلة موسيقية وترية[51].

وهو من ولاية "خوانسار" فى بداية الأمر انشغل بالسياحة حتى استقر فى تبريز، وكان راوى ماهر لقصة حمزة والشاهنامه، وتوفى فى عام 1078هـ ق[52].

شمس تيشى♦: كان من الرواة اللذين نالوا شهرة واسعة، فى عهد الشاه عباس، ماهراً فى الموسيقى والتلحين والغناء وكان ماهراً فى تلحين نغمة"البياتى أيضاً[53]" .

وكان شمس تيشى مقرباً جداً للشاه عباس،فأمر ببناء مقهى خاص به فى شارع " چهار باغ" ، ومن شدة ولع الشاه به أمر أن يُختم رواد مقهاه على كفوفهم، حتى لا تتعرض لهم الشرطة بعد أن يخرجوا من المقهى[54].

---

50 – پرده خوانى:

http://www.jadidonline.com

51 – على بلوكباشى: قهوه خانه هاى ايران، تهران 1375هـ ش، ص88.

52 – بهرام بيضائى: نمايش در ايران،ص69.

♦ -لُقب هذا الرجل "بشمس تيشى" لأن ملابسه كانت مليئة بالحشرات، ويلقبونه فى شيراز " بشيشى" أو "تيشى"، وشمس هذا إلى جانب عمله فى المقهى كان يقوم بالتلحين الموسيقى.(أبو القاسم رفيعى مهر آبادى:آثار ملى أصفهان، تهران، 1532هـ ش، ص100.)

53 – على بلوكباشى: مصدر السابق، ص88.

54 – آمال حسين محمود: المنتديات الأدبية فى إيران، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج،1999م،ص19.

مولانا مؤمن كاشى: اشتهر "بيكه سوار" وكان له فى رداءه أسلوب خاص، فكان يرتدى عباءة مطبوعة، ببطانات ملونة ويحمل " طومار" فيدخل المقهى على هذا النحو، فيروى جزء من الشاهنامه ،وعندما كان يأخذ النقود كان يأخذ جزء ويترك الباقى لمجموعة من الدراويش والفقراء[55].

عبد الرازق القزوينى: من قراء الشاهنامه فى العصر الصفوى، وكان أجره السنوى 300 تومان، كما كان خطاطاً[56].

ملا بيخودى گنبادى: من أشهر قراء الشاهنامه فى العصر الصفوى، وكان أجره السنوى 40 تومان[57].

ميرزا محمد فارسى بواناتى : المتخلص بفارس،كان له ثلاث إخوة وهو من خواص "ميرزا ملك مشرقى" أختص ميرزا محمد بقراءة رواية قصة حمزه فى المقهى[58]، وهو من كتاب القصص فى المقاهى أيضاً[59].

مير ظهير: هو من سادات "سماكى" أحدى قرى استرباد، قضى فترة فى المدرسة، كان مدمناً للمشروبات، فأوقعه ذلك فى كثير من المشاكل، وكان يروى الشاهنامه فى الحانة(كوكنار خانه: وهو المكان الذى يدخن فيه الخشخاش)[60].

---

[55] – نصر الله فلسفى: تاريخ قهوه وقهوه خانه در ايران، ص246.

[56] – نصر الله فلسفى: تاريخ قهوه وقهوه خانه در ايران،مجله سخن،دوره٤ پنجم،فروردين،1333هـ ش،ص266،265.

[57] – المصدر السابق نفس الصفحة؛ بهرام بيضائى: نمايش در ايران،ص68.

[58] – بهرام بيضائى: نمايش در ايران،ص69.

[59] - أبو القاسم سحاب : مصدر سابق، ص37؛ على بلوكباشى:قهوه خانه هاى ايرانى،ص88.

[60] – بهرام بيضائى: نمايش در ايران،69.

و هاجر كثير من الرواة الذين اشتهروا فى العصر الصفوى إلى الهند وعملوا على نشر ذلك النوع من فنون الكلام هناك ، وحازوا على شهرة كبيرة ؛ ومنهم "مير هاشم[61]".

واختلف كتاب تاريخ الأدب فى إيران حول زمن إطلاق مصطلح نقال على الراوى لأول مرة، فذكر البعض أنه ربما يعود إلى العصر الصفوى، ولكن هناك فن من فنون الشعر فى العصر الصفوى سجل وحفظ أسماء الكثير من الحرف وربما جميعها فى ذلك العصر؛ ألا وهو فن "شهر آشوب" غزل الحرف والحرفيين،وهناك منظومة من ذلك الفن يتحدث فيها "لسانى الشيرازى" عن تلك الحرفة فيقول:

- **فى وصف المحبوب الخرافى، الراوى الذى هو بلاء قلبى.**
- **حينما يبدأ المحبوب الراوى الحديث، الجميع يصمت ويختصروا القصة.**

ويقول أيضاً فى وصف المحبوب القوال:

- فى وصف المحبوب القوال، الذى شغلنى حاله من الرأس حتى القدم.

- أيها الصبي القوال مهما يكن لا تعدني، اخرج من الدائرة(حلقة التمثيل) وتحدث.

- أيها الممثل لا تضللني، ولا تعذبني بحرقة الليل وآهات السحر[62].

---

61 – المصدر السابق نفس الصفحة.

62 – صفت دلبر افسانه سراست قصهخوانى كه بلاى دل ما ست
چون دلبر قصه خوان بگفتار آمد گشتند خموش وقصه كوته كردند
– صفت دلبر قوال بود كه زسر تا بقدم حال بود
قوال پسر كه هست قول تو نكو از دايره بر دار و بگو
قوال پسر بر من گمراه مگير بر سوز شب و آه سحرگاه مگير
(أحمد گلچين معانى: شهر آشوب در شعر فارسى، تهران 1346هـ ش،انتشارات امير كبير،ص157.)

ومن هذا يتضح أن مسمى الراوى فى العصر الصفوى كان "قوال" أو "قصه خوانى"، والنقال فى العصر الصفوى هو من يمثل القصة أمام جمهور من الناس.

العصر القاجارى:-

وصل فن النقالى والرواة فى ذلك العصر إلى أوج ازدهاره واحتل مكانةً عظيمةً، ساعد على ذلك تطور المقاهى وانتشارها من جانب، واهتمام الملوك والأمراء بفن التعزية فى ذلك العصر من جانب أخر،فقد أمر الملوك بانشاء التكايا الخاصة بالاحتفالات المذهبية ، وسميت تكايا الدولة، وأمروا أيضاً بتعيين الرواة والاهتمام بهم[63].

اهتم ناصر الدين شاه بتلك الاحتفالات المذهبية؛فأمر بإنشاء تكايا الدولة لتقام فيها عروض "شبيه خوانى"، وكثر فى عهده العروض التى تمثل استشهاد الحسين، ولم يكن هناك فى هذا العصر ديوان قد خلى من الأشعار المذهبية التى كانت تروى على ألسنة الرواة فى هذه الاحتفالات[64].

ومن الجدير بالذكر أن مصطلح "نقال" بدأ اطلاقه على قارئ القصة منذ العصر القاجارى، واستقر ذلك اللقب منذ ذلك الوقت وإلى الأن، وفى بداية الأمر كان يطلق فقط على الراوى الذى يملك حافظةً قوية، ويقوم بالإلقاء دون أن يمسك فى يده وثيقة يقرأ منها، وسمى "مقامه خوان" واشتهر بنقال[65].

بدأ فن رواية القصة بصفة عامة فى التكامل والازدهار منذ بداية القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الميلادى، وكان للرواة مكانة كبيرة فى قصور

---

63 **- على بلوكباشى: قهوه خانه هاى ايران، ص 88.**

64 **– بانو نصرت تجربه كار: سبك شعر در عصر قاجاريه، ط مسعود سعد مهر، 1350 هـ ش،ص44.**

65 **– على بلوكباشى: قهوه خانه هاى ايران، ص88؛ تاريخچه نقالى در إيران؛ پرده خوانى . http://www.jadidonline.com ؛ http://www.forum.98ia.com/t19350.html**

الملوك والأمراء، وكانت وظيفتهم الأساسية نقل الأخبار والتواريخ، وخاصة أخبار الشيعة ونوادرهم ونكاتهم، وكذلك قصصهم المذهبية، وخاصة كل ما يتعلق باستشهاد الحسين[66].

ومن أشهر الرواة فى العصر القاجارى:

درويش صفر شيرازى:من أفضل رواة القصة فى إيران فى عهد السلطان آقا محمدخان،كان يعمل محرراً للأوراق وعندما أدرك أن عمل الراوى يحقق شهرة واسعة ومكسباً كبيراً، التحق بخدمة السلطان وعمل راوياً للقصة إلى أن رحل فى عام(1810م 1188هـ ش)[67].

حاج بابا مشكين: من رواة القصص والنقالين المشهورين فى عهد فتحعلى شاه ، بدأ برواية الشاهنامه فى تكية"حمام خانم" وانتقل بعد ذلك إلى ميدان پاقاپق (اعدام) وأمام مسجد الشاه فى سوق تهران[68].

وملا آدينه كان من رواة القصة فى عهد فتحعلى شاه أيضاً،ونقيب الممالك ويذكر عنه أن فخر الدولة أخت ناصر الدين شاه دونت من أقواله قصتى(أمير ارسلان ،وزرين ملك) ، وكان موسيقياً وصاحب صوت جميل. كما أنه كانت له مكانةً كبيرة لدى الملك ناصر الدين شاه إلى درجة أنه خصص له حجرة فى قصره ،حتى إذا احتاجه كان يستدعيه فى أى وقت[69].

---

66 – پرده خوانى .

http://www.jadidonline.com

67 – على بلوكباشى: قهوه خانه هاى ايران، ص88؛ بهرام پيضائى:66:83.

68 –نقال www.Portal.nlai.ir\daka\wiki

كاظم سادات اشكورى: "نقالى وشاهنامه خوانى"، مجله هنر ومردم،دوره13،شماره 1354،154،153هـ ش،142:148.

69 – نقال www.pezhvakeiran.com/page

ومن الرواة المشهورين أيضاً فى العصر القاجارى مرشد رحيم بلورى و مرشد غلام حسين: الذى اشُتهر "بغول پچه" ويحكى عنه أنه كان يشترى كل كرسى خال فى المقهى بتومان ويبيعه بعد ذلك للرواد،حيث يكون الزحام مشتد أثناء روايته لمقتل سهراب ، وكان درويش مرحب أيضاً من رواة ذلك العصر[70].

وظل فن الرواية فى إيران فى أوج ازدهاره إلى وقت طويل بعد العصر القاجارى إلى أن تبدلت الأوضاع نتيجة للتقدم الثقافى والحضارى ودخول التكنولوجيا الحديثة إلى ساحة الحياة متمثلة فى الإذاعة والتلفزيون والأجهزة الحديثة فكان لها تأثيرها السلبى على فن الروى والرواة الذين كان لهم دور هام فى الحفاظ على الثقافة والحضارة والتاريخ الإيرانى كما ذكرنا من قبل .

فمثلاً فى عصر ازدهار ذلك الفن كان يوجد فى كل مائة مقهى فى تهران ما لا يقل عن ثمانين راو، وفى عام1350هـ ش،من مجموع 2076 مقهى فى تهران، يعمل بهم ثلاثة نقالين فقط. وفى نفس العام السابق كان فى مدينة مشهد 335 مقهى يوجد بهم ستة أو سبعة رواة فقط[71].

واقتصر وجود الرواة فى السنوات الأخيرة فى إيران على المقاهى الأثرية التى يرتادها السياح فقط.

أشهر رواة العصر الحديث:

عباس زريرى: وهو مرشد عباس ظهيرى من رواد فن النقالى فى اصفهان، واشتهر (بمرشد برزو)وعمل بمقهى گلستان بأصفهان أولاً،ثم رحل

---

[70] – **على بلوكباشى: قهوه خانه هاى ايران، ص89؛ بهرام پيضائى:66:83؛ كاظم سادات اشكورى: "تقالى وشاهنامه خوانى"، مجله هنر ومردم،142:148.**

[71] – **تاريخچه نقالى در إيران،**

http://www.forum.98ia.com/t19350.html

إلى تهران وعمل فى أشهر مقاهى تهران كراوى لقصة"اسكندر نامه)، ومن بينها مقهى قوام السلطنة، ومقهى حاج قاسم فى ميدان شوش[72].

مرشد ولى الله ترابى: وهو رحيم عبد الرحيم زاده من "سفيداب فراهان" أبوه ملا حسن أحد قراء التعزية فى تهران. بدأ مرشد ولى الله عمله كراوى منذ أن كان فى السابعة من عمره، حيث كان يذهب إلى المقهى برفقة والده، وتعلم فن الروى على يد أستاذه شوقى فى مقهى "پاچال"، وله خبرة فى هذا العمل أكثر من خمسين عاماً إلى وقتنا هذا تقريباً.

وقد سافر إلى كندا ولندن ليُدرس ذلك الفن هناك، ولكنه يقول أن هذا الفن لم يلق قبول لدى الناس هناك، ومازال على قيد الحياة ويبلغ من العمر الآن ثلاثة وسبعون عاماً تقريباً.

وقد درس على يديه ذلك الفن، من الرجال والنساء عدد لا بأس به من الرواة الإيرانيين المشهورين الآن فى إيران[73].

مرشد سيد داود جعفر: هو سيد داود ابن سيد على اكبر شمشيرى راوى الشاهنامه، ولد فى تهران عام 1316هـ ش، وفى هذه المدينة الكبيرة وفى سن السابعة عشر أو الثامنة عشر بدأ رواية الشاهنامه فى مقهى"حسين عموحاجى" فى گلوبند، وعرف فى هذه المقهى برواية قصة مقتل سهراب[74].

ومن رواة الشاهنامة أيضاً فى العصر الحديث: ميرزا حسين باروت كوب، و سيد جلال نقال، و مرشد رجبعلى، وكريم لوطى عظيم، و ميرزا غلام على[75].

صورة لمرشد ولى الله ترابى وهو يقوم بعمله كراوى

المصدر: على بلوكباشى: قهوه خانه هاى ايران ص93.

---

72 – **على بلوكبا**

73 – **ايران تآتر**

74 – **على بلوكبا**

75 –**المصدر الس**

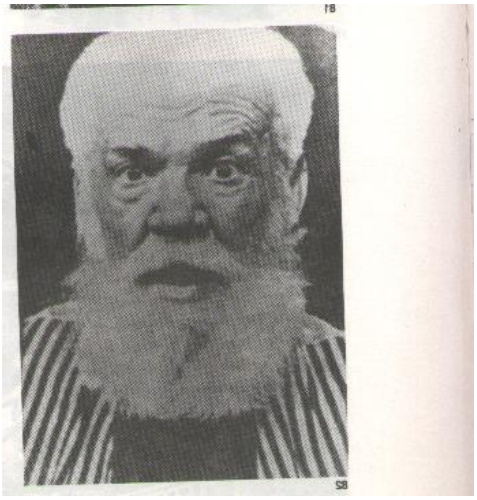

صورة لمرشد عباس ظهيرى المشهور بمرشد بروزى
المصدر السابق ص92.

المبحث الثالث

النقال وأدواته:

ليس كل فرد قادر على أن يوصل المعلومة إلى غيره سواء كانت تلك المعلومة تاريخية أو بطولية أو حماسية أو دينية، ولذلك كان راوى القصة شخصاً ذا موصفات محددة تمكنه من التوصيل والتواصل بطريقة شيقة وجذابة،حتى يستطيع أن يكون له جمهور مستمر ودائم.

بالإضافة إلى تلك المواصفات التى تمكنه من تحقيق ما يريد، لابد له من أدوات تساعده فى تحقيق ذلك الهدف،تلك الأدوات هى كل مايملك الفرد من وسائل صغرت أم كبرت تساعده فى تحقيقه، وفى هذا المبحث سوف ندرس بالتفصيل سمات الراوى، والأدوات التى تعينه على تقديم عرضه بأفضل شكل ممكن، ولا يستطيع بدونها تحقيق أهدافه.

أولاً: سمات الراوى:-

1- لديه حافظة قوية:

حتى يستطيع أن يمارس تلك المهنة ،يجب عليه أن يحفظ كثير من أشعار السابقين، والقصص التاريخية والبطولية والعشقية وغيرها...، وكذلك المذهبية والشاهنامه حفظاً جيداً يمكنه من الانتقال من نوع إلى نوع بسهولة ويسر دون التردد أو الظهور بمظهر الغير حافظ أمام الجمهور.

2-يتقن فن الالقاء:

أى مراعاة العلو والهبوط، التأثير والتشويق، الوقف فى الأماكن المناسبة، لديه حنجرة قوية،ذو صوت أجش قوى وجميلاً أيضاً، لديه القدرة على التمثيل حتى يمثل شخصيات قصصه بشكل رائع يصدقه به الجمهور ويندمج معه.

3-لديه جسم رياضى:

يستطيع من خلاله التحرك السريع ، والقدرة على الالتفاف بسرعة شديدة أيضاً،وملىء المكان بالحركة المعبرة عن الموقف الذى يرويه، وكذلك استخدام الأيدى والقدم للتعبير عن الأحداث بالحركة.

4- يتمتع بسرعة البديهة والفطرة والذوق الرفيع:

حتى يستطيع التصرف فينقص أحياناً ويضيف أحياناً أخرى، طبقاً لما يراه من رد فعل الجمهور، فهو متابع بارع للجمهور فلا يجعله يمل أو ينصرف عنه.

5- يتقن علم الموسيقى والشعر:

ويكون على دراية كافية بعلم الموسيقى والشعر وغيره من العلوم التى تمكنه من أداء مهامه والاستمرار فى عمله الذى ليس سهلاً على الإطلاق[76].

ثانياً : أدواة النقال :

1- طومار:

هو فى اللغة طومار ورقة طويلة وغير عريضة موقعة ،مكتوب بها شىء هام، وثيقة[77].

طومار: كلمة عربية ولها أصل فى اليونانية، بمعنى خطاب، كتاب، دفتر، صحيفة، مكتوب،مكتوب إسطوانى، ورقة إسطوانية[78].

---

[76] – على بلوكباشى: قهوه خانه هاى ايران،ص88؛ بهرام بيضائى: نمايش در ايران،66:84؛ نيلوفر طالبى: نيويورك، در باره نقالى وگرد أفريد.

www.mehdivk.net

[77] – غلامحسين صدرى افشار،نسرين حكمى،نسترن حكمى: فرهنگ جيبى فارسى امروز،ط1 1377هـ ش،ص766.

[78] – موسوعة ويكبيديا www.portal.nlai.ir/daka/wiki

واصطلاحاً: طومار وثيقة كانت تسمى فى العصر الصفوى، "دفتر" مدون فيها القصص الفارسية القديمة، وكان الراوى يحفظها ويقرأ منها أمام الجمهور؛ فكان يسمى فى هذا العصر لهذا السبب "دفتر خوان" فمثلاً دون فيروزشاه قصة "دراب نامه"فى أواسط القرن السابع أو الثامن الهجرى،واشتهر محمود دفتر خوان بروايتها فى العصر الصفوى.

وبعد ذلك دون الرواة القصص فى ورقة طويلة أطلق عليها "طومار"،وفى بعض الأحيان كان الذى يدون القصص شخص آخر غير الراوى، ويكتفى الراوى بمهمة روايتها فقط[79].

وفى العصر القاجارى كانت أكثر عقود الزواج، والاتفاقيات تكتب فى تلك الصحائف، وأحياناً كانوا يلصقون تلك الأوراق بعضها البعض حتى تصبح قطعة واحدة متينة. وكانت تحفظ تلك الصحائف فى غلاف يصنع من الجلد أو الخشب أو المعدن.

وتستخدم تلك الصحائف بغرض الحفاظ على المعلومات كما هى دون أى تحريف، وحمايتها من أضرار الزمن وحوادث الطبيعة[80].

وقد كان طول الطومار أكثر من 30سم، وعرضه لا يتجاوز 20سم، والطومار عادةً أسطوانى الشكل، يمكن للراوى أن يضعه فى جيبه، وبعد وفاة الراوى يتسلمه تلميذه أو أبنه، وبهذا ينتقل الطومار من جيل إلى جيل ، والراوى الذى لا يملك طومار يعتبر غير معترف به، أما الأخر يسمى"صاحب طومار طومارنگارى" وله مكانة كبيرة فى المجتمع[81].

---

79 –**نقال ونقالان** www.portal.nlai.ir/daka/wiki

80 – **موسوعة ويكبيديا** www.portal.nlai.ir/daka/wiki

81 – **المصدر السابق؛ نيلوفر طالبى: نيويورك، در باره نقالى وگرد أفريد.**

www.mehdivk.net

طومار المصدر http://fa.wikipedia.org

وقد جمعت جميع القصص الإيرانية القديمة فى وثائق تسمى الواحدة منها طومار، وأقدم طومار يتضمن قصة البطل " محمود پورياى ولى♦" وهو أحد العارفين والشعراء من القرن الثامن الهجرى، ويبلغ عرض هذا الطومار نحو 17سم وطوله 3.5 م ،وكتب فى العصر الصفوى[82].

ومن القصص التى جمعت فى وثائق تسمى"طومار"ويرجع تاريخها إلى القرن الخمس والسادس الهجرى، واستمرت بعد ذلك عشرات القرون، قصة فيروز شاه ابن داراب(من القرن الثامن)،وكذلك دونت قصص مثل اسكندر نامه، أبو مسلم نامه، حمزه نامه، مختار نامه، هفت لشكر، ومن المحتمل أن تكون من القرن السادس أو تلك الفترة تقريباً، وأمير ارسلان نامدار من القرن الثالث عشر.

2- مطراق:

إن الراوى قديماً كان يستخدم أحدث النظريات اللغوية التى توصل إليها علماء اللغة فى العصر الحالى، فمثلاً كان يستخدم عصا يمسكها بيده منذ بداية العرض،

♦ – هو محمود ولقبه ولى، ويخلط بعض كتاب التذاكر بينه وبين شخص آخر يدعى محمود خوارزمى قتالى ويلقب بپورياى ولى أيضاً، وقد ذكره صاحب تذكره مجالس العشاق ومؤلف عرفات العاشقين، وكذلك كاتب رياض الشعراء، فقالوا عنه أنه أحد أبطال إيران العظماء ومن العارفين والعيارين أيضاً، وكان بطلاً فى المصارعة، وأول من انشأ" زورخانه" لممارسة الرياضة، وهو من أهل سلماس وخوى، توفى عام 772هـ تقريباً فى مدينة خيوه، وينسب إليه أنه كان يجيد 360 فن من فنون المصارعة لدرجة أنهم عندما سجلوا أخلاقيات الرياضى فى وثيقة، سجلوا أثنى عشر صفة يجب أن يتسم بها الرياضى جمعيها متوفرة فى محمود پورياى ولى، ويذكر صاحب تذكرة العشاق أن الوثائق تسجل كثير من قصص بطولات محمود پورياى، ومنها" انه كان ذات يوم يصارع أحد الأبطال فى الميدان، وكان لهذا المصارع أم عجوز، فلم يرد محمود أن يكسر قلب تلك الأم فتحمل سخرية الجمهور منه فى الميدان، حتى ينتصر المصارع ويسعد قلب أمه ".دائرة معارف الشيعة: www.tebyan.net

82 – نقال ونقالان www.portal.nlai.ir/daka/wiki

تلك العصا فى نظرية الاتصال الحديثة هى أحدى مقومات الاتصال الرمزى التى تساعد فى الوصول إلى الهدف المرجو.

سميت هذه العصا اصطلاحا "مطراق" يقول بهرام بيضائى" عادة لكى يروى الراوى أفضل القصص كان يمسك بيده عصا أو خشبة[83]".

ومطراق فى اللغة هى تابع الشىء ونظيره[84].وربما سميت هذه العصا بهذا الاسم ، لأن العصا لا تفارق الراوى وتلعب دوراً هاماً فى رواية قصصه.

وهذه العصا كان لها كثير من الأسماء فى المصادر البعض يقول " كان الراوى يمسك مطراق كما ذكرنا سابقاً، والبعض يقول عنها"تبر زين" والبعض الآخر يقول "منتشأ"، وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية وجدنا أن معنى تبرزين: حربه من المعدن تنتهى بشكل هلال، ومنتشأ: عصا من الخشب كان الدراويش يمسكونها قديماً[85].

ذكرنا سابقاً أن هناك طبقة من الرواة يعود أصلهم إلى الدراويش ، ونستنتج من الدلالة الاجتماعية لمسميات تلك العصا، أنها جميعها تدل على أن الراوى كان له نصيب من ميراث أجداده الدراويش، آلا وهو تلك العصا التى سميت اصطلاحا مطراق.

---

[83] – **بهرام بيضائى: نمايش در إيران، ص82.**

[84] – **لغتنامه دهخدا النسخة الإلكترونية**

http://www.loghatnaameh.com

[85] – **غلا محسين صدرى افشار؛ نسرين حكمى؛ نسترن حكمى: فرهنگ جيبى فارسى امروز، ص291، 1089.**

صورة لأحد ناقلى عرض "پرده خوانى" وهو يمسك بعصاه التى تسمى مطراق

المصدر : http://www.jadidonline.com

وتذكر بعض المصادر أن حاج حسين بابا مشكين كان يبتكر لكى يكون أكثر الرواة جذباً للملك فيقربه عن غيره،فكان أول من أعد طومار فى العصر القاجارى، وأول من صفق بيده– استخدام الاتصال الغير الفظى ، الذي يكون بلغة الجسد، عن طريق اليد والكف– وكذلك تحرك بعصا تسمى مطراق.

ومن الرواة الذين ورد عنهم أنهم كانوا يمسكون مطراقاً، نقيب الممالك الذى كان راوى ناصر الدين شاه، كما ذكرنا سابقاً، فكان لا يبدأ عرضه أمام الملك إلا إذا أطاح بالعصا ، إيذاناً منه بأن العرض سيبدأ[86].

ويذكر " خسرو شاهى" فى كتابه"نمايش كار" الذى صدر فى إيران عام 2008م ،عن الراوى" أنه كان يستفيد من تلك العصا فى عرضه كلما أمكن[87]"

3– پرده:

اصطلاحاً پرده: قطعة من القماش مصنوعة من الألياف القطنية. مرسوم عليها لوحة تعبر عن مواقف القصة التى يرويها الراوى، ولم يكن كل الرواة كما ذكرنا من قبل يستخدمون تلك اللوحات ، ومن يستخدمها كان يسمى "پرده خوان".

واللوحات المذهبية التى كان يستخدمها الرواة كانت أكثر انتشاراً، وخاصة فى العصر الصفوى والعصر القاجارى.وتلك اللوحة "پرده" طولها حوالى 3أو 4 م وعرضها بين 1.5 و 2م[88].

---

[86] – نقال www.pezhvakeiran.com/page

[87] – المصدر السابق: نفس المقالة،(صدر الكتاب فى إيران حديثاُ وكنت أتمنى أن أحصل عليه حتى يكتمل العمل ولكن لم أستطع).

[88] – بهروز غريب پور: هنر مقدسى صورت خوانى(=پرده خوانى)، فصلنامه هنر، دوره جديد، شماره 405، 1378 هـ ش، ص60؛ دائرة المعارف بزرگ اسلامى: مقالة رقم5496 www.egie.org.ir

صورة لشخصية "مسلم" يمثل أمام الحسين بن على ، رسم قوللر اقاسى
المصدر : على بلوكباشى ص103.

صورة تعبر عن الحرب بين رستم واسفنديار
المصدر: على بلوكباشى ص103.

وتلك اللوحات كانت تصنع من نوعين من القماش هما"متقال و كرباس" وحجمها عادة 150×300سم، مرسوم عليها صور، تلك الصور تنقسم إلى مجموعتين: الأولى الخاصة بالروايات المذهبية للأولياء وهم يمثلون الخير، والأشقياء أو أعداء الأئمة وهم يمثلون الشر،وبدراسة تلك اللوحات وجدنا أن العقيدة قد أثرت تأثيراً كبيراً على طريقة الفنان فى تصميم تلك اللوحات،فوجدناه قد رسم الرسول(صلى الله عليه وسلم) ، والأئمة المعصومين وقد أحيط وجههم بهالة من النور أو نقاب التجلى، وبعض الأبناء والصحابة، بدون هالة النور أو نقاب التجلى[89].

ومن الملاحظ من رسم الرسامين لهالة النور أنهم متأثرين بفنانى الغرب الذين يحرصون فى رسوماتهم أن يرسموا وجه المسيح وتحيط به هالة من النور،وهى أحدى الوسائل التى تعبر عن قدسية المسيح لديهم.

حتى الألوان التى استخدمها الفنان فى لوحاته كانت تعبر عن التضاد بين الخير والشر بين الأئمة المعصومين وغيرهم من البشر الذين ليست لهم نفس قدسيتهم،فكان استخدام اللون الأخضر دليلاً على القدسية، واللون الأحمر دليلاً على الظلم[90].

وقد راعى الفنان الدقة والالتزام المذهبى فى أحجام الأشخاص بما يتناسب مع مكانتهم الدينية والمذهبية ، فمثلاً الإمام على وأبناؤه يجب أن يكون حجم أجسادهم أكبر من غيرهم، ليس هذا فقط بل ويكون موضع رسمهم غالباً وسط اللوحة، حتى يكونوا أكثر وضوحاً عن غيرهم[91] ، ولا يخفى علينا أنه بهذه

---

[89] – **پرده خوانى** www.fa.wikipedia.org

[90] – **نفس المصدر : نفس المقالة.**

[91] – **دائرة المعارف بزرگ اسلامى:مقالة رقم5496** www.egie.org.ir

الصورة يتحقق الاتصال اللفظى بين الراوى والمستمع وكذلك الاتصال الغير اللفظى الذى يكون من خلال تلك اللوحات بين الراوى أيضاً والمشاهد الذى هو عين حاله المستمع.

وبالنسبة لوجوه النساء كانت أحياناً تمحى وأحياناً أخرى تختفى وراء نقاب[92]. واحتل رساموا تلك اللوحات مكانة كبيرة فى العصر الصفوى والعصر القاجارى ، وذلك لأن الملوك وسياسة الدولة فى تلك العصور كانت تهتم بتحقيق أهداف الدولة الرئيسية وأهمها بطبيعة الحال نشر المذهب الشيعى فى جميع أنحاء إيران، وكانت تلك اللوحات وسيلة هامة لتحقيق ذلك الهدف.

ويمكن القول أن أولئك الفنانون استمدوا مكانتهم من عملهم الذى يمت بصلة وثيقة بالدين وكل ما يمت للدين بصلة يستمد مكانته من الدين أيضاً ، فلا عجب إن اهتم بهم الملوك كل هذا الاهتمام، فهم بذلك يهتمون بالدين[93].

وأنواع الصور على تلك اللوحات تنقسم إلى نوعين:

النوع الأول : المذهبى ويستمد الفنان فى هذا النوع أفكار رسوماته من قصص الأئمة والأنبياء، ومن حادثة كربلاء وخاصة مجالس التعزية التى كتبت عن أحداث كربلاء، ووصلت هذه المجالس إلى 72 مجلس، ومن أهم الكتب التى يستمد منها الفنان أفكاره فى هذا النوع كتاب"روضة الشهداء، لحسين واعظ كاشفى) وسمى هؤلاء الفنانين(نقاشى كربلاء)[94].

النوع الثانى: الرسومات التى تعبر عن القصص الحماسية، ويستمد الفنان أفكار لوحاته فى ذلك النوع من "الشاهنامه" والقصص العامية ، والأساطير الإيرانية، وكذلك الرسوم الفارسية القديمة على الجدران والخزف.

---

[92] –المصدر السابق: نفس المقالة.

[93] – بهروز غريب پور: هنر مقدسى صورت خوانى(=پرده خوانى)، ص56.

[94] – المصدر السابق: ص61.

ولقد تأثر هؤلاء الفنانون فى بداية الأمر فى طريقة رسومهم بفنانى إيران القدماء وأشهرهم "مانى"، وبعد ذلك ظهر فى رسمهم التأثير بفنانى الغرب مثل رفائيل ومايكل أنجلو[95].

وكان الراوى أثناء عرضه يقف أمام تلك اللوحات ويشير إليها بالعصا التى فى يده ليشرح بها مواقف الحدث، و يسمى أيضاً درويش، وأشهر من روى القصص عن طريق لوحات"پرده" شخص يدعى درويش بلبل قزوينى[96].

وكان عمل راوى القصص عن طريق تلك اللوحات فى بادئ الأمر فى المناسبات الدينية والمذهبية فقط، وحينما أشتهر ذلك الفن وكثر جمهوره أصبحت تلك العروض تقام يومياً، خاصة وهى لا ترتبط بمكان معين حيث يمكن وضع اللوحات ويروى القصة فى أى مكان[97].

- **الآلات الموسيقية:**

ذكرنا فى المبحث الأول أن الراوى كان فى إيران القديمة "خنياگر" تصاحبه الموسيقى، وظل هذا قائماً إلى أن دخل الإسلام، فحرم ذلك ولكن بعد فترة عاد استخدام الموسيقى ولكن بشكل مقنن، وذلك لأن الإسلام لم يستطع الوقوف أمام ولع الإيرانيين بالموسيقى.

ولأن فن الروى فن شفاهى فلم يكن الراوى فى حاجة إلى أن يكون عازفاً ماهراً لأحد الآلات الموسيقية، فإن كانت تلك ميزة لديه فذلك يضيف إليه ويميزه عن غيره وإن لم يكن فلن ينقصه ذلك شيئاً.

---

[95] – **دائرة المعارف بزرگ اسلامى:مقالة رقم5496** www.egie.org.ir

[96] – **بهروز غريب پور: هنر مقدسى صورت خوانى(=پرده خوانى)، ص58.**

[97] – **دائرة المعارف بزرگ اسلامى:مقالة رقم5496** www.egie.org.ir

ولذلك سوف نتحدث هنا عن آلتين فقط ورد ذكرهما فى المصادر التى تتحدث عن ذلك الفن، وهما " الطنبور والكمان".

1- طنبور " تنبور":

" يذكر ابن قتيبه فى عيون الأخبار، المجلد الرابع ص91 عن على بن هشام قال: كان عندنا بمرو قام يقص فيبكينا، ثم يخرج بعد ذلك طنبوراً صغيراً من كمه فيضرب به ويغنى[98]".

وذكر الفردوسى أيضاً فى إحدى قصصه أن "المروزى" راوى القصص فى القرن الثالث بعد أن انتهى من سرد قصته ، أخذ طنبوراً، وبدأ يعزف عليه ألحاناً جميلة رقيقة ، وجعلها مصاحبة لروايته[99].

كما أن ملا حسين صبوحى راوى القصص فى العصر الصفوى كان يعزف على آلة موسيقية وترية وهى الطنبور[100].

والطنبور أو تنبور آلة موسيقية وترية[101]. وتقع تلك الآلة تحت تقسيم الآلات الوترية المقيدة، بمعنى أن العزف على تلك الآلة مقيد بالعزف عليها بأصابع اليد اليسرى[102].

والطنبور من الآلات الموسيقية التى شغف بها الإيرانيون، وفضلوها عن غيرها، وذكرت كثيراً فى أشعارهم ويرجع تاريخها إلى 1500 ق م، فقد عثر على ثلاث نماذج صغيرة من تلك الآلة فى حفريات شوش.

---

98 – بهرام بيضائى: ص67.)

99 – تاريخچه نقالى در إيران؛ پرده خوانى ؛ نگاهى به تاريخ نمايش ايران:

http://www.jadidonline.com ؛ http://www.forum.98ia.com/t19350.html؛

http://www.bairami.com/News/?id=863

100 – على بلوكباشى: قهوه خانه هاى ايران، تهران 1375هـ ش، ص88.

101 – لغتنامه دهخدا النسخة الإلكترونية

http://www.loghatnaameh.com

102 - دائرة المعارف بزرگ اسلامى:مقالة رقم360 www.egie.org.ir

إحدى النساء تمسك بيدها آلة الطنبور

الموسيقية المصدر fa.wikipedia.org

ويختلف شكل الطنبور لدى الإيرانيون عن غيرهم من الشعوب، فشكل الصندوق الصوتى لديهم على هيئة "كمثرى"، بينما شكل الصندوق عند المصريين "بيضوى" .

الطنبور الإيرانى القديم ذو ثلاثة أوتار، وقد ذكر أن الطنبور من بين الآلات الموسيقية التى كانت موجودة فى عصر خسرو پرويز الساسانى، ومن العازفين على هذه الآلة فى إيران القديمة" خردادبه" وكان صوتها جميلا إلى جانب عزفها، ويذكر عن أهل طبرستان والديلم عازفين ماهرين لآلة الطنبور[103].

ومن الملاحظ من خلال الدراسة أن حجم الطنبور كان صغيراً جداً، إلى درجة أنه يمكن أن يحمل فى كم ردائه بشكل سهل يجعله يخرجه فى اللحظة المناسبة للعزف.

وعلى الرغم من أنه من أهم خواص الراوى أن يكون عالماً بالموسيقى، ولكن ليس من الضرورى أن يكون عازفاً ماهراً على أحدى الآلات.

2- كمانچه:

كمانچه مصغر كمان، وهى آلة موسيقية[104].وهى من الآلات التى ورد ذكرها فى الأساطير الإيرانية القديمة، كما أن صوتها غاية فى الروعة والجمال، ومن كثرة تأثر العازف والسامع بصوتها، نراه يرتعد جسده عند سماعها.

فهى تعبر عن أرق المشاعر الإنسانية، كالغضب والحب والحلم وغيره ...

والكمانچه هى آلة وترية ذات أربعة أوتار، ومن أشهر الآلات التى تستخدم فى الموسيقى، وهى نفسها الكمان العربية مع اختلاف الشكل، لها قوس، وذلك القوس فى إيران يسمى"برش" أى النصف الثانى من الشىء أو الجزء المكمل للشىء.

---

103 – ويكبيديا www.fa.wikipedia.com

104 – لغتنامه دهخدا النسخة الإلكترونية http://www.loghatnaameh.com

وصندوق الصوت فى هذه الآلة يصنع من خشب التوت، ويصنع القوس من العاج وأوتاره من المعدن.[105]

ومن الجدير بالذكر أن آلة " الرباب" التى يستخدمها الراوى الشعبى المصرى فى رواية قصصه، هى أحدى تطورات آلة الكمان الحديثة. ومن المحتمل أن يكون هناك تأثير وتأثر بين العرب والفرس فى استخدام تلك الآلة.وهى من الآلات التى يطلق عليها مجرورة[106].

كما ذكرنا فى بداية الحديث عن الآلات أنه ليس من الضرورى أن يكون الراوى عازفاً لإحدى الآلات، وذلك لأنه من السهل أن يرافقه عازف ماهر أثناء سرده لقصته، فمثلاً: نقيب الممالك أشهر راوى فى عصر ناصر الدين شاه القاجارى، كان يرافقه دائماً"جواد خان قزوينى" وهو أحد الموسيقين المشهورين فى نفس العصر، وكان عازفاً ماهراً لآلة " الكمانچه" ، يحضر دائماً الاحتفال بالمناسبات فى البلاط بصحبة نقيب الممالك[107].

المصدر: www.fa.wikipedia.com

---

105 – **ويكبيديا** www.ra.wikipedia.com ؛ www.fa.wikipedia.com

106 – - **دائرة المعارف بزرگ اسلامى**www.egie.org.ir

107 – **نقال** www.pezhvakeiran.com/page

ثالثاً: أماكن النقال:

فى بداية الأمر لم يكن للراوى مكان محدد، فقد كان عمله مرتبطاً بمكان إقامة الاحتفالات، فكان عرضه فى "زورخانه" والأضرحة والميادين العامة، والمقاهى والتكايا وغيره.....

ومنذ ظهور المقاهى فى إيران أصبح لهم أماكن محددة فى المقاهى وكذلك فى التكايا بعد ذلك،وسوف نتحدث عن أهم تلك الأماكن التى تركت أثراً كبيراً على الرواة، طبقاً للترتيب الزمنى.

زورخانه :-

زور خانه فى اللغة مكان ممارسة الرياضة قديماً[108].

كانت توجد تلك الأماكن فى الحارات، ومن الناحية المعمارية لها سقف على شكل قبة، وفناء على شكل دائرى وهو أكثر استدارة من فناء الحارة.أما باب ذلك البناء فقد كان منخفضاً جداً، إلى درجة جعلت رواد ذلك المكان ينحنون عند الدخول.

ويوجد مكان داخل ذلك البناء يسمى "سر دم زورخانه" كان الرواد يصلون إليه عن طريق ممر ضيق، وهذا المكان سقفه قصير، وهذا المكان أيضاً هو أحدى الغرف الجانبية على الممر الضيق، بها "صفة" يعلو سطحها عن سطح الأرض متر أو متر ونصف، ويوجد مكان آخر داخل البناء يسمى " گود" وحول " الگود" (وگود فى الفارسية هى حفرة تشبه ما يسمى الكمبوشه فى المسرح الحديث حيث يقف الملقن ليلقن الممثلين على خشبة المسرح)غرف وأماكن جلوس للمشاهدين، تلك الغرف منها ما كان يستخدم فى تبديل ملابس اللاعبين.

---

[108] - **لغتنامه دهخدا النسخة الإلكترونية**

http://www.loghatnaameh.com

والراوى أو النقال فى "زورخانه" يسمى مرشد يقوم بعمله داخل الغرفة المسماة"سر دم"وهو صاحب صوت جميل يلقى به الشعر أثناء قيام الرياضيين بعروضهم، وكانت أغلب تلك الأشعار من " شاهنامه الفردوسى"[109].

المقاهى:

ظهرت أول مقهى فى إيران فى العصر الصفوى، وفى الغالب كان ذلك فى عهد سلطنة الشاه طهماسب الأول (930-984هـ ق)، فى مدينة قزوين، وانتشرت المقاهى فى إيران فى عهد الشاه عباس الأول(996-1038 هـ ق)، فى مدينة اصفهان وراج بناء المقاهى فى جميع أنحاء إيران، وخاصة فى المدن الكبرى مثل طهران فى عهد ناصر الدين شاه(1264-1314ق)[110].

فى بداية الأمر أخذت المقاهى شكلها العام عن طريق تقليد الحانات،واعتبارات أخرى ترجع إلى طريقة إعداد القهوة، يصف شاردن المقاهى فيقول:" قاعات كبيرة رحبة ومرتفعة مختلفة الأشكال، وهى عادة فى أفضل الأماكن بالمدينة لأنها موعد لقاءات، وأماكن لهو الأهالى وهناك الكثير منها ترى فيه أحواضاً مائية فى وسطها، وخصوصاً فى المدن الكبيرة،وتلك القاعات يحيط بها منصات مرتفعة بنحو ثلاثة أو أربعة أقدام تقريباً حسب سعة المكان أو هيكله البنائى، وذلك للجلوس فوقها على الطريقة الشرقية وتفتح للمرتادين بمجرد طلوع النهار، وتزدحم بكثير منهم فى المساء، حيث يحتسون القهوة المعدة بإتقان وبأسرع ما يكون وباحترام كبير"[111].

---

[109] **ـ مصطفى صديق: زورخانه ورزش باستانى، هنر ومردم، دوره3، ش26(آذر 1343هـ ش)، ص6-15.**

[110] **–قهوه خانه ها ونقش آنها در حوزه فرهنگ ايرانى**
www.tarikhnameh.persianblog.ir

[111] **– جيرار جورج ليمز، ترجمة محمد عبد المنعم جلال: مقاهى الشرق، مؤسسة أخبار اليوم، كتاب اليوم، العدد 230 لسنة 1991م،ص46،45.**

بنيت المقاهى كمنشآت فى بداية الأمر فى الأسواق ثم خرجت بعد ذلك من الأسواق إلى الشوارع والضواحى والميادين[112]

ويقول نصر الله فلسفى عن المقاهى:"جمع محيط بالعلوم النظرية واليقينية وجماعة تعزف الموسيقى، وترجمان لأصول الدين وفروعه صارت ساحة المقهى من تجلى طبعهم وادى موسى، واقترن المعنى فى خاطرهم بالشمس والمسيح وكان البعض يزين الروح بقلادة لآليء جميلة من نظم الشعر، وكأنهم قوم يعقصون خصلات الجميلات فى ترتيب المعمى، وقد كانت سرعة نظمهم تصل لدرجة أن اسم البيت كان يذكر فكان معمار خاطرهم يقوم ببنائه بمساعدة أحجار القلم[113]"

ومن أشهر المقاهى فى العصر الصفوى:

مقهى شمس تيشى: بنى هذا المقهى بأمر من الشاه عباس الكبير لشمس تيشى – وقد ذكرناه سابقاً–ولم يبق من هذا المقهى أى أثر الآن.

مقهى طوفان: بنى هذا المقهى فى ميدان نقش جهان فى أصفهان ، واشتهر بهذا الاسم لأن الصبى الذى كان يعمل به اسمه "طوفان" وكان يذهب الشاه عباس بين الحين والحين إلى هذا المقهى ومن أشهر رواد هذا المقهى، الشاعر رشيدى زرگر التبريزى و مظفر حسين كاشى لنگ وهو شاعر وطبيب وخطاط ماهر.

مقهى عرب: يقع هذا المقهى فى أطراف ميدان نقش جهان أيضاً ،أنشئ هذا المقهى فى القرن الحادى عشر، وكان الشاه عباس أيضاً من رواد هذا المقهى هو والشاعر ملا شكوه الهمدانى ومير آگهى، وتقابل الشاه هناك مع اسد ابادى

---

[112] – قهوه خانه ها ونقش آنها در حوزه فرهنگ ايرانى

www.tarikhnameh.persianblog.ir ؛على بلوكباشى: مصدر سابق، ص8.

[113] –محمد السعيد عبد المؤمن: الأدب فى العصر الصفوى، ط القاهرة،1984، ص86.

الهى وهو من شعراء تلك الفترة، وكان يعمل فى هذا المقهى بالرقص صبيه ، و كان يوجد فيه أيضاً الكثير من الألعاب الترفيهية المسلية[114].

واستمر انتشار المقاهى على هذا النحو وزاد بشكل كبير فى عهد ناصر الدين شاه القاجارى، فبعد ان كانت أكثر المقاهى فى العصر الصفوى فى مدينة أصفهان، أصبحت فى عهده فى مدينة طهران ، فيقول بنجامين سفير الولايات المتحدة فى عهد ناصر الدين (1383م- 1885م)."أنها كانت منتشرة لشرب الشاى،فى كل محلة وشارع يرتادها طبقات مختلفة من الشعب "[115]

ومن أشهر المقاهى الطهرانية القديمة مقهى آيينه وقنبر، ومقهى يوزباشى خلف شمس العمارة مقهى سنگتراش فى سوق مسجد جامع، ومقهى اسيد على فى شارع سعدى الشمالى[116].

المقاهى فى العصر الحديث:

فى العصر الحديث مازالت المقاهى يرتادها كثير من الناس ، ربما يكون الغرض قد اختلف، والأهمية قد قلت ولكنها مازلت موجودة إلى الآن كنموذج لنماذج العمارة الإيرانية. وهناك أيضاً بعض المقاهى الأثرية التى يرتادها السائحون بمجرد وصولهم إلى طهران، وسوف نذكر هنا نموذج لأحد المقاهى الحديثة ، ونموذج آخر لمقهى أثرى.

---

[114] – **نصر الله فلسفى: تاريخ قهوه قهوه خانه در ايران، مجله سخن،258: 267؛أثار ملى اصفهان:ص100 نقلاً عن تذكره نصر آبادى، ص37،148،147؛آمال حسين محمود : المنتديات الأدبية فى إيران،ص22،20،19.**

[115] – **على بلوكباشى:ص29.**

[116] – **المصدر السابق:ص30.**

مقهى " معمار نژاد":

هذا المقهى يقع فى شارع إيران على زاوية حارة روح، ومنذ خمسة وخمسون عاماً كانت ملكاً لشاطر عابدين واشتراها منه والد السيد" مهدى معمارنژاد".وأعاد بنائها من جديد،وزودها ب"پرده الدراويش، واللوحات وصور الأبطال وأسمائهم، وكثير من الأدوات القديمة أو الأثرية ،

و تقام عروض النقالى ورواية الشاهنامه فى هذا المقهى خلال شهر رمضان من بعد الإفطار إلى الفجر وفى ليالى الاحتفال بالشهداء والأئمة الأطهار ومراسم العزاء –[117].

مقهى "ديزى":

يقع فى شارع إيران شهر الشمالى المتفرع من شارع موسى كلانترى، وفى عام 1360هـ ش اشترى مبنى هذه المقهى الأثرى السيد فرهنگ نعيم وذلك المبنى له طراز معمارى خاص، حيث أن واجهة المقهى من الفسيفساء والأجر، والغرف من الداخل مغطاة بارتفاع1,5 متر بالفسيفساء،والحوائط معلق عليها كثير من اللوحات، والرسومات الخاصة بالمقاهى كما ذكرنا سابقاً.

ويقدم فى تلك المقهى الطعام والشراب فى أوانى خزفية وكؤوس مصنوعة من الخزف[118].

المقاهى والتصوير:

ظهرت فى العصر الصفوى مدرسة جديدة للتصوير، كان أصحابها يقومون بالرسم على جدران المقاهى ،عن طريق استيعاب أحداث الشاهنامه والقصص البطولية،ورسم ما استوعبوه على جدران المقهى وبمرور الزمن ازداد عدد رسامى المقاهى، و لم يختلف أسلوب عملهم، لأن مصدر إبداعهم

---

[117] – **على بلوكباشى _ المصدر السابق،ص144.**

[118] –**المصدر السابق:ص162.**

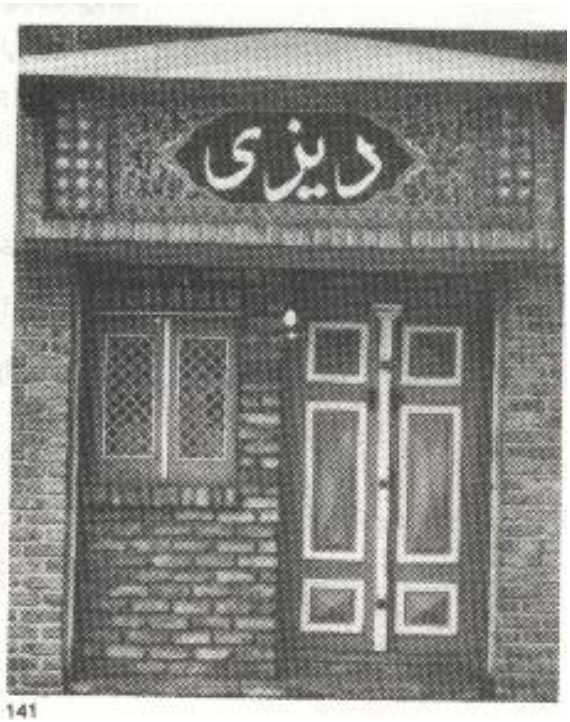

141

مدخل مقهى "ديزى" فى طهران.

المصدر السابق ص 162.

وإلهامهم ظل هو قصص الشاهنامه والقصص الأخرى.وحديثاً بدأت تظهر فى أسلوب عمل المصورين لجدران المقاهى بعض الوجوه للحياة اليومية العادية[119].

وأشهر مدارس التصوير للمقاهى مدرستان سما بأسماء روادهم وهم "حسين قولر اقاسى" وتعرف مدرسته بأنها المدرسة المذهبية، و"محمد مدبر" ومدرسته هى المدرسة الغير مذهبية، وأصبح لكل منهم تلاميذه الذين يتبعون أسلوبه[120].

التكايا:

هى أماكن بنيت خصيصاً لإقامة الزهاد والدراويش بها ،وإقامة الاحتفالات المذهبية .[121]

وتعتبر التكايا بدايات المسرح الإيرانى الحديث، فقد كانت تتمتع بقداسة ومكانة خاصة إلى درجة أنه بعد أن كانت تعتبر من المرافق العامة فى الدولة، سمح للأفراد ببنائها ولكن بشرط ألا يكون من حقه هدمها أو تخريبها بعد ذلك، ويكون من حق الورثة إدارتها فقط.

وهذا المسرح وقف فقط على عروض التعزية،وكان للتكايا خصائص معمارية منها وجود أماكن خاصة بالنساء وغيرها للرجال، ومنصة(مسرح) وفناء يحيط بالمنصة، ويوجد بها سبيل للمياه أيضاً.[122]

---

119 – **حسين إسماعيل زاده:نقاشى قهوه خانه، مجله تلاش80، سال سيزدهم، شماره2537،ص74.**

120 – **على بلوكباشى : مصدر سابق، ص98.**

121 – **لغتنامه دهخدا النسخة الإلكترونية**

http://www.loghatnaameh.com

122 – **بهروز غريب پور: تئاتر در ايران، دفتر پژوهشهاى فرهنگى/ شماره 53،ص41.**

وقد راج بناء التكايا للاحتفالات المذهبية فى العصر القاجارى وخاصة فى عهد ناصر الدين شاه الذى أمر ببناء تكايا خاصة بالدولة سميت " تكيهء دولت".

وأهم الاحتفالات التى كانت تقام بها العزاء فى الحسين بن على بن أبى طالب الإمام الثالث، وقد اتخذت تلك الاحتفالات شكلاً خاصة فى ذلك الوقت.[123]

ومن أشهر الرواة المادحين فى تكية الدولة شخص يدعى " أبو طالب صدر"، وكان ناصر الدين شاه يحضر مديحه فى تلك التكية[124].

ومن أشهر التكايا التى تحدث عنها "ميرفندرسكى" فى كتابه تكية "مير"التى دفن فيها ، ومن تكايا مدينة قم الأخرى تكية" والده" ومدفون فيها المرحوم الشيخ محمد نسفى وهو من العلماء المشهورين فى ذلك الوقت[125].

---

123 – **بانو نصرت تجربه كار:سبك شعر در عصر قاجاريه،ص43.**

124 – **ناصر نجمى: طهران عهد ناصرى،ط1370،3 هـ ش، طهران،ص199.**

125 – **سيف الدولة سلطان محمد: سفرنامه سيف الدوله المعروف بسفرنامه مكه، ط 1، طهران، 1364هـ ش،ص367.**

المبحث الرابع

دور المرأة فى النقالى:-

مما لاشك فيه أن أول راو وراوية فى التاريخ كانا رجل وامرأة،يقص كل منهم على الأخر ما حدث له خلال غياب الأخر من أحداث صيد وقتال وغيره...وتعد أول أم فى التاريخ وهى بطبيعة الحال حواء، أول راوية للقصص ، حيث أنها كانت تروى القصص بأسلوب مبدع لأطفالها ، وتزيد وتنقص وتبتكر من خلال أحداث الروى كما تشاء.

ولذلك كان عمل المرأة كراوية للقصص "نقال" أمراً حتمياً، تساعدها عليه غريزتها وطبيعتها الفطرية، ولكن لم نعرف اسم أول امرأة عملت بهذا الأمر فى التاريخ.

وكما رأينا من قبل عند دراسة تاريخ النقال فى إيران، أن البلاط الإيرانى قبل الإسلام كان يمتلئ بالكثير من المطربات والموسيقيات والراويات اللائى يستعين بهن الملك فى الاحتفالات الرسمية أو للترفيه عنه أينما شعر بالضجر.

وفى القرون الأولى للإسلام كانت هناك سمية(أم أو زوجة أب) النضر بن حارث، التى كانت تعلمه إلقاء قصص "خداينامه" حتى يقصها على الناس بعد ذلك[126].

وأعظم امرأة راوية ساعدت فى حفظ تاريخ وحضارة إيران ويدين لها الإيرانيون بالكثير هى: زوجة الفردوسى التى قرأت له "خداينامه" باللغة البهلوية

---

[126] - http://womensnaghali2.blogspot.com/2010/02/blog-post.html

فأخذ منها ونظم شاهنامته، الخالدة التى حافظت على تاريخ إيران وتراثها القومى على مر السنين[127].

وفى القرن الخامس الهجرى اشتهرت " فاطمه لُر" بحلاوة الصوت وعذوبته، كما أنها اشتهرت أيضاً بعزفها على آلة الطنبور، وزاد من شهرتها ومكانتها أثناء ذلك الوقت أنها كانت ناقلة لرباعيات " بابا طاهر الهمدانى" وهو من أكبر شعراء تلك الفترة[128].

ولا ننسى شاعرة بلاط السلطان سنجر وملازمة له، والتى اختلف التاريخ فى سيرتها كإحدى النساء الجريئات فى العصور القديمة، وهى "مهستى الگنجوى" فقد كانت لها مكانتها المرموقة فى البلاط كشاعرة وتلقى الشعر بصوت عذب يجذب الملك.

يعود نسبها إلى گنجه وفى مصادر أخرى إلى نيسابور، وهى من السيدات اللاتى امتزن بقوة الطبع وحلاوته، فصنعت لنفسها مكانة متميزة فى بلاط السلطان سنجر السلجوقى[129].

وقد تركت لنا مهستى إنتاجا أدبياً متميزاً، من رباعيات وقطع وهجويات وهزليات وغيره...[130]

وفى بداية الأمر كان حضور المرأة للاحتفالات المذهبية شيئاً لاغنى عنه، حيث أن نواحهن وصراخهن المختلط ببعضه البعض فى أجزاء معينة من العرض

---

[127] – **http://book20.mihanblog.com/post/2406**

نقلاً عن دائره المعارف زن ايرانى، مصطفى اجتهادى: تهران بنياد دانشنامه بزرگ فارسى.

[128] **-http://womensnaghali2.blogspot.com/2010/02/blog-post.html**

[129] – **لطفعلى بيك آذر بيكدلى: آتشكده آذر، تذكره شعراى فارسى زبان، تا آخر قرن دوازدهم هجرى، اردیبهشت،1337 هـ ش،ط محمد على علمى، ص360.**

[130] – **حسين فريور: تاريخ ادبيات ايران، ط 1342،15هـ ش،ص199.**

، يثير العواطف والشجون لدى الجميع وخاصة عند التعبير عن حزن الملائكة والقديسين ،ولكنهن لم يكن يحضرن العرض داخل الساحة ولكن حضورهن كان فى قصر بجوار الساحة أو قاعة بجوار الساحة.

ولكن هيهات أن تكتف المرأة يهذا الدور ، فبدأ نوع جديد من هذا الفن وهو عروض التعزية النسائية، وهى التى تقوم فيها المرأة بتمثيل التعزية كاملة بنفسها وكذلك روايتها، ولكن مشاهديها أيضاً من النساء.

وكانت تلك الاحتفالات تقام فى القصور، ومن تلك الاحتفالات ما كان يقام فى منزل"قمر السلطنة" ابنة فتحعلى شاه القاجارى(1212هـ ق-1250 هـ ق/1797م- 1384م) ، فكانت "ملا نبات" تمثل دور عدو الحسين، و"ملا فاطمة" و"ملا مريم" تمثلن دور مؤيدى الحسين، وكانت "حاجيه خانم" أحدى بنات فتحعلى شاه القاجارى هى راوية القصة[131].

ومن هنا بدأت المرأة ممارسة العمل كراوية ، ولكن كهاوية فقط ؛حيث أن متطلبات تلك المهنة لم تكن تتفق وظروفها الاجتماعية فقد كانت تلك المهنة تتطلب السفر من مكان إلى مكان ومن قرية إلى قرية حتى تصل فى النهاية إلى الخبرة اللازمة لتمكنه بعد ذلك من كتابة "طومار " خاص به كما ذكرنا من قبل.

فاكتفت المرأة فى تلك الأونة بإشباع هوايتها فى الروى والقصص من خلال تلك الاحتفالات النسائية الخاصة أو لكونها ملازمة الملك وأحد أفراد بلاطه، إلى أن أشرق علينا العصر الحديث ، بتحديات هائلة للمرأة فى مختلف المجالات الصعبة، فلم يستطع أن يقف أمامها أى عائق ، فأصبحت عالمة فضاء، وقاضية، وقائدة طائرة وغيرها من المهام الصعبة التى لم تكن قد اقتحمتها من قبل.

---

[131] – **بهروز غريب پور: تئاتر در ايران، دفتر پژوهشهاى فرهنگى/ شماره 53،ص47.**

بدأت المرأة تعمل كراوية للقصص البطولية والمذهبية والحماسية، فعملت بالمقاهى وسافرت بفنها من مكان إلى مكان، داخل وخارج إيران،ومن شدة براعتها فى هذا المجال التى أذهلت الجميع، لدرجة أنها لفتت نظر صناع السينما إليها، فأخرجت لنا فيلماً وثائيقياً عن أول امرأة تمتهن رسمياً مهنة الراوية، تتلمذ كما ينبغى على يد أحد الأساتذة فى هذا المجال، ويسلمها المطراق فى أحد الاحتفالات الرسمية ، دليلاً على أنها مؤهلة للعمل بمفردها كراوية، وتستطيع أن تدون طومارها الخاص بها.

فاطمه حبيبى زاد (گرد آفريد) :

ولدت فى الأهواز عام 1355هـ ش، الموافق 1976م . حصلت على ليسانس التراث والحضارة، أول امرأة فى إيران تعمل رسمياً كراوى، تروى قصص الشاهنامه والقصص القومية والبطولية، وكذلك قصص" پرده خوانى" – التى جمعت ودونت بشكل خاص لاحتفالات "عاشوراء" – ودعيت فى الاحتفالات المذهبية والدينية بشكل رسمى داخل إيران وخارجها.

وكانت محبة للعلم فجعلته فى خدمة عملها، فقامت بإجراء عدة بحوث عن هذا الفن الذى عشقته، واستمرت فى ارتياد أماكن الروى لعدة سنوات، فكانت تذهب إلى المقاهى والزور خانه، والخانقاوات وغيرها من الأماكن.

وأثناء ذلك كانت تنتقل من أستاذ إلى أستاذ إلى أن تتلمذت على يد أستاذها " مرشد ولى الله ترايى" _ سبق أن تحدثنا عنه_ وحينما وصلت إلى مرحلة النضج فى هذا الفن، وفى احتفال رسمى عن المسرح القومى، عام 1380هـ ش الموافق 2001م، سلمها عصاه" المطراق"، فكانت تلك شهادة تخرجها التى تسمح لها بممارسة المهنة وتدوين القصص بنفسها، وأن يكون لها تلاميذ يدرسون ذلك الفن على يدها، وعلى الرغم من اعتراض الحضور على تسليمه إياها عصاه متحججين بأنه يجب أن يسلم عصاه إلى أحد أولاده، ولكنه أصر على ذلك اقتناعاً منه أنها أفضل من يكمل مشواره، وظهر معها فى كثير من

الاحتفالات خارج إيران وقاما معاً بإلقاء الروى[132]، ومن براعتها وإتقانها لهذا الفن فقد لقبت"گرد آفريد[133]".

وانطلقت "گرد آفريد" فى عملها فكان لها السبق ، فأخذت تُدرس فن الروى فى المدارس والجامعات، للأطفال والشباب، وتجرى الأحاديث الصحفية والتلفزيونية هنا وهناك، كى تستطيع أن تحيى ذلك الفن من جديد ، بعد تلك الكبوة التى حدثت له نتيجة انتشار التكنولوجيا الحديثة متمثلة فى الإذاعة والتلفزيون والسينما والكمبيوتر، ولم تكتف بذلك فقط بل سجلت قصصها على أسطوانات كمبيوتر ونشرتها فى أنحاء إيران، وقامت بنشر عدة أبحاث علمية عن ذلك الفن.

وفى الفترة الأخيرة انتشر كتاب بعنوان" دايرهء معارف نقالان" وحينما سئلت فى حديث صحفى حول هذا الكتاب ورأيها فيه قالت"على الرغم من أن تلك الموسوعة ذكرت الكثير عن دقائق ذلك الفن من خلال فصولها، إلا أن هذه المعالجة تعتبر سطحية وهناك الكثير الذى ينبغى إضافته إليها، وقد أرجعت ضعف هذه الموسوعة إلى أن مؤلفيها اعتمدوا على الترتيب الأبجدى فى كتابتها بما لا يتناسب مع دراسة ذلك الفن."[134]

---

[132] – **www.ketabnews.com** ايران تئاتر

[133] – **لقبت بذلك الاسم لأنه أسم أحد بطلات إيران ، ابنة "گژدهم" ارتدت زى الرجال وذهبت لمحاربة سهراب، وقد ذكر الفردوسى اسمها فقال:**

زنى بود برسان گرد سوار همیشه به جنگ اندرون نامدار

كجا نام او بود گرد آفريد كه چون به جنگ اندرون كسى نديد

الترجمة:

- **كانت فارسة كالشجعان، كانت مشهورة دائما في الحرب.**
- **كان اسمها مبدعة الشجاعة لأن أحدا لم ير مثلها في الحرب.**

(المرأة الإيرانية عبر التاريخ:ص6) **www.ariarman.com**؛**www.fa.wikipedia.com**

[134] – **www.akhtarghasemi.blogfa.com**

ونظراً لذلك المجهود الكبير الذى قامت به فاطمه حبيبى فى ذلك المجال فقد تم عمل فيلم وثائقى عنها وعن ذلك الفن، واشترك الفيلم فى كثير من المهرجانات، وحاز على الكثير من الجوائز،ومن أشهر تلك المهرجانات الداخلية والخارجية:

- **الأسبوع الثقافى الأول للفيلم القصير والوثائقى"باغ فردوس" عام 1387هـ ش/ 2008م.**
- **المهرجان الثانى عشر لأكبر دار عرض سينمائى فى إيران 1387هـ ش/ 2008.**
- **المهرجان السابع والعشرون الدولى" فيلم فجر" 1387هـ ش/ 2008.**
- **المهرجان السابع لفيلم المرأة السويدى فى اپسالار مارس 2009م.**
- **مهرجان لندن فى قسم(30 عام على صناعة الفيلم الوثائقى الإيرانى)2009م.**
- **المهرجان العشرون للسنيما (ucli) أمريكا أوكرانيا من 5إلى 20 فبراير 2010م، ومكان إقامته جامعة(ucli).**

وهكذا استطاعت المرأة أن يكون لها دوراً فعال فى الحفاظ على هذا الفن من الانقراض والنسيان، وذلك ما لم يستطع الرجال فعله، وهناك أخريات فى إيران يقمن بهذا العمل فى إيران الآن ومنهن: شرين امامى، زيبا عابدى، ساقى عقيلى.[135]

ايران تئاتر **www.ketabnews.com**؛[135] – **www.gordafarid.net** – [135]

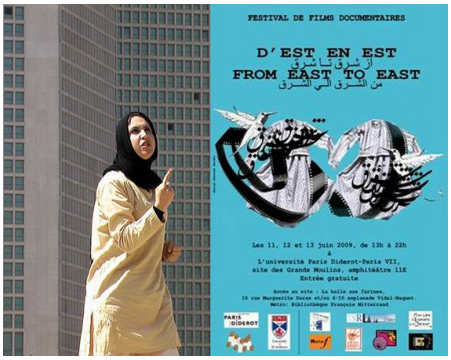

غلاف أحد الإعلانات عن مهرجان سنيمائي تحت عنوان من الشرق إلى الشرق أقيم فى فرنسا وعرض فيه فيلم "گرد آفريد".

صورة لفاطمة حبيبى المشهورة ب"گرد آفريد" وهى تقوم بالروى.
المصدر:www.gordafarid.net

فن النقالى والشعر:-

فن رواية القصص وتمثيلها أحد فنون الأدب الشعبى فى إيران، الذى اعتمدت نشأته على عاملين أساسين .

الأول هو أن المجتمع الإيرانى قبل الإسلام كغيره من المجتمعات القديمة ، يرث الأساطير والقصص الكثيرة التى تعتبر امتداد لهوية المجتمع التاريخية والحضارية؛ ليس ذلك فقط بل ويُورثها أيضاً.

العامل الثانى هو ميراث المسلمين بصفة عامة من القصص التى كانت نتاج لتجارب وأفكار وحضارات اليهود والنصارى وأضاف إليها المسلمون[136].

والفن أى فن لكى يصل إلى أوج ازدهاره، وينتشر ويتواجد عبر سنوات طوال، ويُثبت كأحد فروع فنون الأدب الأصيلة،بمعنى ألا يظهر فترة قصيرة ثم يختفى، يجب أن يؤثر ويتأثر بالمجتمع فنراه فى كل الأنشطة البشرية.

وقد أوجد فن النقالى نوعاً من الجدال حول تحريمه أو عدم تحريمه فى كل العصور، فعندما كانت إيران سنية المذهب هدأ الجدال نسبياً، فكان النقال يكتفى برواية القصص الدينية والتاريخية، ويحاول الالتزام بسياق القصة فلا ينقاد إلى إبداعه وخياله كثيراً، حتى لا يخالف الدين.

وعندما تغير الوضع وأصبحت إيران شيعية المذهب، كان الاتجاه العام والهدف الأساسى للدولة هو نشر المذهب الشيعى، فبدأ الناس ينظرون إلى الفن والأدب بما يتفق واتجاهاتهم الجديدة، فظهر الجدل حول تحريم وتحليل فن النقالى بشكل كبير وخاصة فى الكتابات المذهبية لدى علماء الشيعة فوجدناهم يفردون فصولاً كاملةً للحديث عن هذا الموضوع.

---

136 – **رسول جعفريان: صفويه در عرصه دين، فرهنگ وسياست، جلد دوم، ط قم، 1379هـ ش، ص851.**

وظهر الحديث عن هذه القضية أيضاً لدى الشعراء كجزء من المجتمع، فنرى الشيخ حسن كاشى وهو من شعراء القرن السابع الهجرى أوائل القرن الثامن الهجرى،يعبر عن رأيه فى هذا الموضوع فيقول:" إ ن قلبى لا يطمئن لقصص مثل" رستم واسفنديار" على الرغم من المجهود الواضح الذى بذله الفردوسى لنظم تلك القصص، الذى كان من الأفضل أن يبذله فى نظم قصص عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) والأئمة عليهم السلام[137] ."

وقد شرح أسبابه فى تحريم العمل بفن رواية القصص فى منظومة شعرية يقول فيها:

- **يابنى لا تقرأ قصة مجازية ، الحذر الحذر من قراءتها.**
- **حينما تقرأ كتاب الشاهنامه ، تذكر سريعاً أنه كتاب ذنب.**
- **وحينما تذكر منها " وامق وعذرا" ، تذكر خالقهما أيضاً.**
- **وحينما تقرأ " ويس ورامين" ، أعلم أنها قصة فاسقين بلا دين.**
- **وحينما تنقل حديث عن " رستم زال" ، فهو لعب وعبث وكذب محال.**
- **فكيف عليك أيها المسلم ، أن تذكر الزردشتية وأهل الظلم.**
- **عندما يكون هدفك استدعاء فارسيتك ، لكى تأنس وترتاح روحك.**
- **أختر أخبار المصطفى الأمين ، فهكذا تختار العزة والمرتضى.**
- **واختر أيضاً مدح على وأبنائه كثيراً، ليلاً ونهاراً.[138]**

---

137 – **المصدر السابق:ص854، نقلاً عن كاشى: شيخ حسن:تاريخ محمدى، ص160،159.**

138 – **اى پسر قصهء مجاز مخوان الحذر الحذر ز خواندن آن**
چند خوانى كتاب شهنامه ياد كن زود زين گنه نامه
چند از اين ذكر وامق وعذرا ياد كن نيز خالق خود را
چند خوانى تو ويس ورامين را قصهء فاسقان بى دين را
چند گويى حديث زرستم زال لعب وبيهوده دروغ محال
ذكر گبران واهل استوران چند خوانى تو بر مسلمانان

يبين الشاعر هنا الخطر من كثرة السماع إلى القصص القديمة، التى يعتبرها هو مجرد أكاذيب وادعاءات لايجب قضاء الوقت فيها،بل يجب أن ينشغل الإنسان بذكر الخالق والرسول والأئمة فقط.

ولكن بمرور الوقت واختلاف الموروث الثقافى والحضارى، الذى يحدد الهوية التاريخية للمجتمعات، نرى أن رأى الشعراء فى ذلك الفن قد اختلف، فمهدى أخوان ثالث[139] يتحدث عن فن رواية القصص وتمثيلها فيقول:

- **المقهى ممتلئ ومضيء، والنقال يلقى بخطابه النارى.**
- **حتى أن الزجاج غطى بقطرات العرق وكأنها سحاب.**
- **فمنع الرؤية فى اتجاههم.**
- **وأصبح كأنه ستارة مائية من الحرير.**
- **على رأس النقال.**
- **مغلقة على أجمل الطباع.**
- **فى بياضها كأنها جناح طائر أو عمامة بيضاء.**
- **أو كأنهم طاهرين كالقرويين الخرسانين.**

گه مرادست پارسى خوانت تا بود انس وراحت جانت
هست اخبار مصطفاى امين همچنان عز ومرتضاى گزين
نيز مدح على وفرزندان هست بسيار، روز وشب مى خوان
(رسول جعفريان:المصدر السابق، ص854)

139 – مهدى اخوان ثالث ولد فى طوس 1307هـ ش/1928م، نشأ متعصباً لوطنه خراسان ولتاريخ إيران القديم، عمل فى البداية مدرساً فى خراسان ، ثم انتقل إلى طهران وعمل فى وزارة التربية والتعليم.له الكثير من الأعمال ومن أشهر دواوينه " زمستان " الذى صدر فى عام 1335هـ ش، " آخر شاهنامه" صدر فى عام 1338هـ ش،"از ين اوستا" صدر فى عام 1344هـ ش.(شعبان ربيع طرطور: من أعلام الشعر والنثر الفارسى من الصفوى إلى الحديث(القسم الأول) ط سوهاج ،2008م،ص292؛محمد السعيد عبد المؤمن: الرؤية والنسيج فى الشعر الإيرانى المعاصر،ط القاهرة،1983م، ص122.)

- **النقال صوته دافئ ونایه دافئ.**
- **ذلك الصمت آسر وجذاب.**
- **ونفَسه كحديث ملئ بالمعرفة.**
- **فيأتی بآلاف الأمواج(القصص) الخالدة.**
- **بأساليب متنوعة وخالدة.**
- **فسكوته ووقفاته تلك تجذب القلب.**
- **وحينما ينهمر فی عمله.**
- **حنها تتحرك العصا التی فی يده.[140]**

---

[140] – **قهوهخانه گرم وروشن، مرد نقال آتشین پیغام**
شیشیه ها پوشیده از ابر وعرق کرده
مانع از دیدار آنسوشان
پرنیانی آبگین پرده
بر سرش نقال
بسته با زیباترین هنجار،
به سپیدی چون پر قو، ململین دستار
بسته چونان روستایان خراسانی،
مرد نقال آن صدایش گرم،نایش گرم،
آن سکوتش ساکت وگیرا،
ودمش، چونان حدیث آشنایش گرم،
آن بر افشانده هزاران جاودانه موج
آن به آئین گونه گون اسلوب وهنجارش
آن سکون وقفه اش دلکش
راه می رفت وسخن می گفت.
چو بدستی منتشا مانند در دستش
(کاظم سادات شکوری: نقالی وشاهنامه خوانی، هنر ومردم، دوره 13، العدد 154،153، 1354هـ ش، ص 142:148.)

وهكذا رأينا مهدى اخوان من خلال الأبيات السابقة يتحدث عن فن النقالى والنقال وأدق تفصيلاته فيتحدث عن المكان والأدوات وخصائص النقال، وفى أبيات أخرى من نفس القصيدة يتحدث عن النقال بعد ظهور التلفزيون وكيف أنه يفضل النقال على المقهى من النقال فى جهاز التلفزيون إذ أنه فى جهاز التلفزيون يحجب الابتكار والإبداع والتخيل.

وهكذا رأينا وجهة نظر شاعرين فى عصرين مختلفين يبعد بينهما مئات السنين، اتضح من خلال كل منهم اختلاف الاتجاه السياسى والاجتماعى، وكذلك التراث الثقافى، ولكن بقى النقال وفن النقالى مثيرا للجدل والجذب فى كل العصور.

الخاتمة

ومن خلال ما سبق يمكن الوصول إلى بعض النتائج منها:

1- حافظت مهنة راوى القصص فى إيران قبل الإسلام على التراث الحضارى والثقافى والتاريخى لإيران، كما برز دور الراوى أو النقال منذ العصور القديمة فى الأدب الشعبى الإيرانى.

2- لم تستطع قيود التحريم والتحليل بعد الإسلام أن تقضى على الراوى أو النقال وفنه وسرعان ما استعاد قوته من جديد وبدأ يظهر دوره فى المجتمع بشكل كبير.

3- يعتبر العصر الصفوى والعصر القاجارى العصور الذهبية لذلك الفن ، فقد بدأ يأخذ شكلاً جديداً ومستقراً، بل ووصل إلى أوجه فى تلك العصور ، والسبب فى ذلك انتشار المقاهى التى أصبحت بعد ذلك بالنسبة للنقال "پاتوق" أى مكان خاص للعمل بفن النقالى.

3- أطلق مصطلح "نقال" على الراوى منذ العصر القاجارى.

4- ارتبط ذلك الفن بشكل وثيق بعدة فنون أخرى مثل: فن التصوير وفن الموسيقى، والفن المعمارى للمقهى.

5- حفظ لنا ذلك الفن العديد من القصص العامية، والاشعار المذهبية التى لولا وجود الراوى لاندثرت ولم تصل إلينا.

6- على الرغم من دخول راوى القصص أو النقال حرباً شديدة مع التقنيات والتكنولوجيا الحديثة ، إلا أنه استطاع الصمود والثبات والتطور واستخدام تلك التكنولوجيا لتقدمه أيضاً.

7- أثبتت المرأة مكانتها فى فن النقالى، واستطاعت أن تعبر بفنها البحار والمحيطات لتروج لهذا الفن وتجعل له مكانةً بين الفنون العالمية، وتدخل به مهرجانات عالمية أيضاً .

8- عبر الشعراء عن ذلك الفن فى كل العصور بشكل يتفق والاتجاهات الفكرية والسياسية لكل عصر.

ثبت بأسماء الكتب

أولاً: الكتب الفارسية: –

1– أبو القاسم رفيعى مهر آبادى:آثار ملى أصفهان، تهران، 1532هـ ش.

2– أبو القاسم سحاب: زندگانى شاه عباس اول، تهران،1325هـ ش.

3– أبو بكر نرشخى: تاريخ بخارا،322 ش، ج1، حسين خنجى: تحميل وتزيين،1384 ش.

4 – أحمد گلچين معانى: شهر آشوب در شعر فارسى، تهران 1346هـ ش.

5– انگلبرت كمپفر: ترجمة كيكاووس جهانداری: سفرنامهء كمپفر، تهران 1360هـ ش.

6– بانو نصرت تجربه كار: سبك شعر در عصر قاجاريه، ط مسعود سعد مهر، 1350هـ ش.

7– بهرام بيضائى: نمايش در ايران، تهران، انتشارات روشگران ومطالعات زنان،1380 هـ ش.

8– بهروز غريب پور: تئاتر در ايران، دفتر پژوهشهای فرهنگی/ شماره 53.

ـــ : هنر مقدسى صورت خوانى(=پرده خوانى)، فصلنامه هنر، دوره جديد، شماره 405، 1378 هـ ش.

9–حسين فريور: تاريخ ادبيات ايران، ط 1342،15هـ ش

10– رسول جعفريان: صفويه در عرصه دين،فرهنگ وسياست، جلد دوم، ط قم، 1379هـ ش.

11– زهره زرشناسى: ادبيات ايران پيش از اسلام، إيران ، تاريخ ، فرهنگ، هنر، تحت إشراف كاظم موسوى بجنوردى، نشر دائرهء معارف بزرگ اسلامى، ط4، 1384هـ ش.

12- سيف الدولة سلطان محمد: سفرنامه سيف الدوله المعروف بسفرنامه مكه، ط 1، طهران، 1364هـ ش

13- دكتر سيد محمد دامادى: فارسى عمومى، نصر الله فلسفى: تاريخ قهوه و قهوه خانه در ايران ،تهران، ط2، 1374هـ ش؛ط2 دانشگاه تهران، 1320هـ ش.

14- شاردن: ترجمة أقبال يغمائى: سفرنامهء شاردن، جلد چهارم، انتشارات توس.

15- لطفعلى بيك آذر بيكدلى: آتشكده آذر، تذكره شعراى فارسى زبان، تا آخر قرن دوازدهم هجرى، ارديبهشت،1337 هـ ش،ط محمد على علمى.

16- ناصر نجمى: طهران عهد ناصرى،ط1370،3 هـ ش.

ثانياً: المجلات والدوريات الفارسية:

1- حسين إسماعيل زاده: نقاشى قهوه خانه، مجله تلاش80، سال سيزدهم، شماره2537.

2- رخند غروى: تعزيه تراژدى ايرانى، آشنا، سال اول شماره ششم، 1371هـ ش.

3 - مصطفى صديق: زورخانه ورزش باستانى، هنر ومردم، دوره3، ش26(آذر 1343هـ ش.

4- كاظم سادات شكورى: نقالى وشاهنامه خوانى، هنر ومردم، دوره 13، العدد 153،154، 1354هـ ش.

5- نصر الله فلسفى: تاريخ قهوه وقهوه خانه در ايران،مجله سخن،دورهء پنجم،فروردين،1333هـ ش.

ثالثاً: المعاجم:

1- غلا محسين صدرى افشار؛نسرين حكمى؛نسترن حكمى: فرهنگ جيبى فارسى امروز،ط 1377،1هـ ش.

رابعاً: الكتب العربية:

1- أمين عبد المجيد بدوى: القصة فى الأدب الفارسى، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

2- حسن پيرنا: ترجمة محمد نور الدين عبد النعيم، السباعى محمد السباعى، تاريخ إيران القديم (من البداية حتى نهاية العصر الساسانى)، الأنجلو المصرية، ط 1979.

3- شعبان ربيع طرطور: من أعلام الشعر والنثر الفارسى من الصفوى إلى الحديث(القسم الأول) ط سوهاج ،2008م.

4- جيرار جورج ليمز، ترجمة محمد عبد المنعم جلال: مقاهى الشرق، مؤسسة أخبار اليوم، كتاب اليوم، العدد 230 لسنة 1991م.

5 -محمد السعيد عبد المؤمن: الأدب فى العصر الصفوى، ط القاهرة،1984.

ـــــ الرؤية والنسيج فى الشعر الإيرانى المعاصر،ط القاهرة،1983م.

6- محمد كفافى؛ السيد يعقوب بكر؛ أحمد الساداتى، محمد صقر خفاجة؛ أحمد عيسى: تراث فارس، دار إحياء الكتب العربية،ط 1959.

الرسائل العلمية:

- **آمال حسين محمود: المنتديات الأدبية فى إيران، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج،1999م.**

مواقع شبكة المعلومات:

www.irantarikh.com
www.mehdivk.net
http://www.forum.98ia.com/t19350.html
http://www.jadidonline.com/story/21072008/frnk/sthttp://www.loghatnaameh.com .
www.ENCYCLOPEDIA.mht.com
www.ariarman.com
www.tarikhnameh.persianblog.ir
www.tebyan.net
www.portal.nlai.ir/daka/wiki
www.ketabnews.com
www.fa.wikipedia.com
www.ra.wikipedia.com
www.pezhvakeiran.com/pag
www.egie.org.ir